# الفصل الثاني

## التقسيم الثنائي للجملة العربية ومعيار سداده

لئن كانت تعريفات النحاة للجملة متباينة لفظاً، فإنها متفقة معنى في كثير من الأحيان. ويتبدّى ذلك من خلال تمثيلهم لمكوناتها. ويكاد يصلح كل تعريف للكلام تعريفاً للجملة(١).

ولقد سبق أن انتهينا إلى أن جمهور النحاة والباحثين المحدثين الذي قفّوا على آثارهم يعدّون الكلام والجملة مستويين لسانيين متميزين ومختلفين(٢)، ذلك أن الكلام شكل لغوي نحوي ودلالي مفيد(٣)، بينما الجملة يمكن أن تكون شكلاً نحوياً ودلالياً تاماً يسوغ السكوت عليه، ويمكن أن لا تكون كذلك(٤).

وفي كلا الحالين خلصنا إلى أن الجملة العربية في أقصر صورها هي تركيب أفاد أم لم يفد لابد أن يتوفر فيه الركنان الأساسيان (المسند والمسند إليه) وجوداً أو تقديراً، لأن هاتين الدعامتين تمثلان الحدّ الأدنى الذي تنعقد به الجملة(٥). وحيث إن هذين المكوّنين الرئيسين تختلف طبيعتهما في الجملة العربية، فإن النحاة العرب تبعاً لنظراتهم إلى الطبيعة جاء تقسيمهم لهذه الجملة مختلفاً. فهناك من جعل الجملة أقساماً أربعة: جملة اسمية، وجملة فعلية، وجملة ظرفية(٦)، وجملة شرطية. وحسب التصنيف اللساني فإن النحويين العرب القدامى قد صنفوا التراكيب العربية أربعة أنواع: التركيب الاسمي، التركيب الفعلي، التركيب الشرطي، التركيب الظرفي(٧). قال الزمخشري: "والجملة على أربعة أضرب فعلية، واسمية، وشرطية وظرفية، وذلك نحو: زيد ذهب أبوه، وعمروأبوه منطلق وعمروإن تعطه يشكرك، وخالد في الدار"(٨). وهي قسمة "أبي علي الفارسي" التي خصّ بها الوحدة الإسنادية التي تكون خبراً المبتدأ حين قال: "وأما الجملة(٩) التي تكون خبراً للمبتدأ فعلى أربعة أضرب: الأول أن تكون مركبة من فعل وفاعل، والثاني أن تكون مركبة من إبتداء وخبر، والثالث أن تكون

شرطاً وجزاء والرابع أن تكون ظرفاً(١٠). وقد علق " الجرجاني" على هذا قائلا: " فقد حصل لك أربعة أضرب من الجمل(١١) وهي في الأصل اثنتان، الجملة من الفعل والفاعل(١٢)، والجملة من المبتدأ والخبر"(١٣).

ومنهم من جعل الجملة ثلاثة أنواع: جملة اسمية، وجملة فعلية، وجملة ظرفية(١٤) ذلك أن هذا التقسيم الثلاثي قد ارتضى المسند مقياساً لتحديد نوع الجملة(١٥). فإن كان المسند اسماً كانت الجملة اسمية وإن كان فعلاً كانت الجملة الفعلية وإن كان ظرفاً كانت ظرفية، واكتفى بالبنية السطحية الظاهرة لهذه الجملة مقتفياً أثر" ابن مضاء القرطبي" الذي رأى أن الجملة من نحو" زيد في الدار" كلام تام مركب من اسمين دالين على معنيين بينهما نسبة دلت عليها كلمة "في". ولا حاجة إلى غير ذلك(١٦). وذهب " ابن هشام " إلى أن الجملة الظرفية هي: "الجملة المصدرة بظرف نحو: أعندك زيد، أفي الدار زيد"(١٧).

ومن خلال الأمثلة المعروضة يتبدى لنا أن ما أطلق عليه جملة ظرفية إن هو إلا جملة اسمية بنيتها السطحية إما مؤلفة من مبتدأ يليه خبر مركب من جار ومجرور، وإما مؤلفه من خبر مقدم مركب من ظرف أو جار ومجرور يليه مبتدأ(١٨).

ويسجل أن النحاة مختلفون في الخبر( المسند ) حين يقع جاراً ومجروراً أو ظرفاً من حيث إن الظرف هو المعدود خبراً(١٩)، أو إنه متعلق بخبر محذوف. كما يسجل أنهم اختلفوا أيضاً في تقدير المحذوف. " فابن السراج "، و" ابن هشام" يقدرانه وصفاً(٢٠) أي أن البنية العميقة لجملة "أفي الدار زيد؟" هي أموجود أو مستقر في الدار زيد ؟(٢١). أما "سيبويه" فيقدر هذا الظرف جملة فعلية(٢٢). ويستفاد هذا من قوله: "وذلك أنك إذا قلت فيها زيد كأنك قلت استقر فيها زيد (. . . ) لأن "فيها" لما صارت مستقراً لزيد يستغني بها السكوت وقع موقع الأسماء"(٢٣). أي أن الظرف حلّ محل الخبر الذي هو في أصله اسم. وإلى ذلك يذهب "الزمخشري" الذي رأى أن البينية العميقة لجملة "خالد في الدار" التي مثل لنا بها(٢٤) هي خالد استقر في الدار(٢٥). بقول شارح كتاب المفصل: "واعلم أن الخبر إذا وقع ظرفاً أو جاراً ومجروراً نحو " زيد في الدار" و "عمروعندك" ليس الظرف بالخبر على الحقيقة، لأن الدار ليست من زيد في شيء. وإنما الظرف معمول

للخبر ونائب عنه. والتقدير زيد استقر عندك أو حدت أو وقع فهذه هي الأخبار حقيقة "(٢٦). ويعلق" الشيخ محمد الأمير" على كلمة الاستقرار في الجملة الظرفية بقوله: "وإلا كانت فعلية أو اسمية بحسب التقدير"(٢٧). أي أن الجملة الظرفية ترجع لما قبلها من الاسمية والفعلية لأنك إما أن تقدر عامل الظرف كائن أو استقر. فعلى الأولى تكون اسمية وعلى الثانية تكون فعلية(٢٨).

وذهب صاحب كتاب "صور الإعراب ودلالته" إلى أن تقسيم الجملة ينبغي أن يستند إلى المسند إليه(٢٩) ليكون بذلك قد استبعد ما يسمى بالجملة الظرفية(٣٠). وسواء أأخذنا برأي "ابن السراج"، و"ابن هشام"، أم برأي "سيبويه"، و"الزمخشري" ومن يدور في فلكهما فإن المركب الظرفي في كلا الحالين لا يشكل قسماً مستقلاً. فالجملة في بنيتها العميقة اسمية أو فعلية(٣١). والذي يطمأن إليه هو أن الظرف والجار والمجرور في مثل هذه التراكيب الإسنادية تكون بنيتاهما العميقتان جملة فعلية(٣٢) طرداً للباب(٣٣). أما الجملة الشرطية(٣٤) فقد رأى " ابن يعيش" أنها جملة فعلية مركبة من جملتين فعليتين، أو من جملة فعلية وجملة اسمية(٣٥) معللاً ذلك بقوله: " لأن الشرط لا يكون إلا فعلاً ولا يليه مبتدأ وخبر فلا تقول: " إن زيد قائم أقم ". وقد يجوز في الاستفهام أن تقول: " أزيد قائم ؟". وقد علمت أن حروف الجزاء ألزم للفعل من حروف الاستفهام"(٣٦). " وابن هشام" هو الآخر ذهب إلى أن الجملة الشرطية إن هي إلا جملة فعلية مؤكداً ذلك بقوله:

**"وزاد الزمخشري وغيره الجملة الشرطية. والصواب أنها من قبيل الفعلية"(٣٧).**

والحق إن "الزمخشري" ما زاد الجملة الشرطية إلا في معرض حديثه عن الوحدة الإسنادية التي تكون خبراً(٣٨). وهكذا لم يبق للجملة العربية إلا قسمان سائدان هما: الجملة الفعلية، والجملة الاسمية. قال" الزجاجي": "ألا ترى أنهم زعموا أن الجمل اثنتان فعلية واسمية"(٣٩) لذلك نسير هنا على التقسيم السائد عند النحاة العرب الذي يقسم الجملة إلى قسمين رئيسين هما: الاسمية والفعلية. فالجملة العربية تنقسم وظيفياً بحسب المسند إليه فيها إلى جملة" المسند إليه والمسند"(٤٠). وهي الجملة الاسمية. وجملة المسند والمسند إليه وهي الجملة الفعلية. ويرى " فندريس" أن جميع اللغات تتفق

في هذين التقسيمين: الجملة الفعلية والجملة الاسمية(٤١) لأن هذين القسمين يشملان ما زاده بعض النحاة(٤٢). من الجملة الظرفية والجملة الشرطية.

وسميت الجملة الاسمية (جملة المبتدأ والخبر) اسمية باسم العنصر الذي يكون بموقع المسند إليه المبتدأ الذي تبتدئ به. وسميت الجملة الفعلية( جملة الفعل والفاعل) فعلية لأنها تبتدئ بفعل يكون بموقع المسند(٤٣). ذلك أن " الجملة الاسمية" هي التي صدرها اسم، والجملة الفعلية هي التي صدرها فعل"(٤٤).

ويرى بعضهم وجوب أن يكون هذا الفعل تاماً غير ناقص، لأن الجملة المبدوءة بفعل ناقص هي جملة اسمية محولة. "والمراد بصدر الجملة المسند والمسند إليه. فلا عبرة بما تقدم عليهما من الحروف(٤٥). فالجملة من نحو " أقائم الزيدان؟"(٤٦) و" أزيد أخوك؟"، "ولعل أباك منطلق"، و"ما زيد قائماً" اسمية. ومن نحو " أقام زيد"، و" إن قام زيد"، و" قد قام زيد"، و" هلا قمت" فعلية"(٤٧) محولة. فالتصدر الذي به يحكم على صنف الجملة أهي فعلية أم اسمية إنما هو تصدر الكلمة التي تعد ركناً رئيساً في الجملة. فالجملة الاسمية ما كانت مركبة من مبتدأ وخبر، أو ما كان الأصل فيها كذلك(٤٨)، أي ما كان أصله المبتدأ والخبر(٤٩). " ومما يكون بمنزلة الابتداء قولك " كان عبد الله منطلقاً"، و"ليت عبد الله منطلقاً" لأن هذا يحتاج إلى ما بعده كاحتياج المبتدأ لما بعده"(٥٠). والجملة الفعلية(٥١) هي جملة تتركب من فعل تام(٥٢) وفاعل، أو فعل لم يسم فاعله ونائب فاعل. ومثال الأولى: " نجح المجتهد"، ومثال الثانية: " فهم الدرس" أو ما أصله كذلك. فالجمل المصدرة بشبه فعل وهوالمصدر والوصف(٥٣) العاملان عمل فعلهما، واسم الفعل(٥٤) هي جمل فعلية محولة. وأساس ذلك أن هذه الكلمات تشبه الفعل في الدلالة على الحدث. وتشبهه من حيث إنها تعمل عمله في الرفع للفاعل أو نائبه والنصب للمفعول به(٥٥)، ومن ثم حملت عليه(٥٦). فقوله تعالى: ( يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم)( المائدة/١٠٥). تضمن جملة فعلية هي" عليكم أنفسكم" اشتملت على اسم فعل الأمر" عليكم". ولما كان هذا العنصر بنيته العميقة " الزموا" عمل عمل فعله فنصب المفعول به" أنفسكم"(٥٧). وقبل أن نعرض للتمييز الوظيفي بين الجملة الفعلية والجملة الاسمية وسبب هذه التسمية نتناول الجملة العربية من حيث البساطة والتركيب لما لهذا التقسيم من أهمية بالغ أمرها في بحثنا هذا.

## أولاً- الجملة البسيطة:

هي أصغر أشكال الجملة(٥٨). تتألف في أدنى حد لها من كلمتين بينهما إسناد يكون لإحداهما فيه تعلق بالأخرى على النحوالذي به يحسن موقع الخبر وتمام الفائدة (٥٩) للتعبير عن فكرة منتهية(٦٠). فالجملة البسيطة تعبر عن أبسط الصور الذهنية التامة التي يسوغ السكوت عليها. وإذا كان بغضهم يرى أنها تتألف من ثلاثة عناصر: المسند إليه والمسند والإسناد(٦١) فإن الذي يطمأن إليه هو أنها تتكون من عنصرين(٦٢).

وإذا كان بعضهم لا يشترط في هذا النوع من التركيب الإسنادي البسيط أن يكون مكتفياً بنفسه مستقلاً بذاته(٦٣)، فإننا نرى أن هذا التركيب الإسنادي البسيط أي أن الجملة البسيطة هي تلك الجملة التي لا تكون داخلة في تركيب أوسع وأعقد تربطها به علائق نحوية، سواء أكان ذلك من حيث المستوى النحوي الساكن(٦٤).

أم من حيث المستوى الإخباري المتغير لها(٦٥). لذلك تعد الجملة البسيطة أصغر بنية نحوية تكون تركيباً إسنادياً مفيداً معنى يحسن السكوت عليه. وهي في أبسط صورها تحتوي على مسند ومسند إليه مفردين مجردين من كل ما يتعلق بهما(٦٦). فهي الجملة التي تقوم على إسناد واحد، أي تتكون من مسند إليه واحد ومسند واحد. فبساطة الجملة تحد بالنظر إلى مكونات عناصرها اللغوية. فإن لم توجد عملية إسنادية ثانية في أحد عنصريها الأساسيين أو في بعض عناصرها المتممة عدت من منظور نحوي بسيطة(٦٧). وهي الوحدة الصغرى للكلام(٦٨). وتسمى أيضاً الجملة النواة(٦٩). وقد تكون توليدية(٧٠)، والجملة البسيطة ضربان: اسمية وفعلية.

### ١- الجملة الاسمية البسيطة:

هي تركيب إسنادي مستوف معناه ومستقل عن غيره بمبناه(٧١)، وهي قائمة على علاقة ترابطية تكاملية بين ركنين إسناديين أساسيين بسيطين ممثلين في المسند إليه والمسند اللذين يردان اسمين مفردين غير مركبين" لا يستغني أحدهما عن الآخر، ولا يجد المتكلم منه بداً"(٧٢). لأن المعنى لا يتحقق إلا بإسناد أحدهما إلى الآخر(٧٣).

والركن الأول في هذه الجملة هو المسند إليه( المبتدأ أو اسم الناسخ) وعند "سيبويه" المبتدأ هو المسند. يقول سيبويه " المبتدأ مسند والمبني عليه مسندإليه"(٧٤). ويسمى المتحدث عنه(٧٥)، والمخبر عنه(٧٦)، والمحكوم عليه(٧٧)، والموصوف(٧٨) وهو موضوع الكلام(٧٩) وهوعند "سيبويه" المبني. يقول سيبويه: " فالمبتدأ كل اسم ابتدئ ليبنى عليه كلام"(٨٠). فهو ذلك الجزء من الجملة الذي يعبر عن معلوم بالنسبة إلى السامع، ويكون ما ينطلق منه المتكلم. وقد أوضح الدكتور " عبد الرحمن الحاج صالح" أن النحاة العرب من خلال منهجهم العلمي الذي يسمونه بحمل الشيء على الشيء وإجرائه عليه كانوا يهدفون إلى الوقوف على البنية التي تجمع بين الأنواع الكثيرة من الجمل. فبين أنهم كانوا ينطلقون من أبسط هذه الجمل وهي الجملة النواة المكونة من عنصرين ( المسند والمسند إليه) المفردين فيحملون عليها جملاً أخرى يسجل فيها زيادة بالنسبة إلى الجملة البسيطة النواة. وانتهى إلى أن تحول هذه النواة بالزوائد يعد مقاربة بنوية أساسها ما يسمى في الرياضيات الحديثة بالتطبيق. وضرب لنا أمثلة بثلاث جمل تشترك جميعها في البساطة، وهي:

زيد منطلق، إن زيداً منطلق ، كان زيد منطلقاً(٨١). وليست تسمية المسند إليه بالمبتدأ قائمة على أساس أنه مبدوءة به الجملة. "إذ لوكان المبتدأ مبتدأ لأنه في اللفظ مقدم مبدوء به لكان ينبغي أن يخرج عن كونه مبتدأ عند تأخيره"(٨٢) في نحو المبتدأ الوارد في قوله تعالى: (فيها فاكهة ونخل ورمان)(الرحمن/٦٩). وهي" فاكهة ". "بل كان المبتدأ مبتدأ لأنه مسند إليه ومثبت له المعنى"(٨٣). وإذا كانت هذه التسمية إنما أطلقها النحاة على المبتدأ(المسند إليه) أساساً في صورته التي يكون عليها في التركيب الإسنادي الأصلي العاري عن العوامل اللفظية، فإن بعضهم رأى أنه ما منع النحاة أن يظلوا يطلقونها على كل مسند إليه في باقي صور التراكيب الإسنادية الأخرى لهذه الجملة الاسمية(٨٤). والأصل في المبتدأ بوصفه يمثل نقطة ابتداء، وأساس الجملة(٨٥) أن يكون معرفة وهو القياس. وقد يكون نكرة موصوفة أو غير موصوفة(٨٦) بحيث يصح أن يسند إليها. ولما كان المبتدأ هو الاسم الذي يقصد إثبات المعنى له، والإخبار عنه وجب أن يكون معلوماً بالنسبة إلى المتلقي(٨٧). قال صاحب المفصل: "اعلم أن أصل المبتدأ أن يكون معرفة، وأصل الخبر أن يكون نكرة، وذلك لأن الغرض عن

الإخبارات إفادة المخاطب ما ليس عنده وتنزيله في علم ذلك الخبر"(٨٨).

والركن الإسنادي الثاني في هذه الجملة الاسمية هو المسند (خبر المبتدأ أو خبر الناسخ). ويسمى الحديث والخبر(٨٩)، والصفة، والمحمول(٩٠)، والمحكوم به. وهو المبني عليه عند" سيبويه"(٩١). ومقصود " سيبويه" من تسميتهما بالمبتدأ والمبني عليه هو أن يبين أن المبتدأ مهما كان محتواه الدلالي الخطابي، فإنه لا يقوى على الاستغناء عن المبني عليه(٩٢). ويؤتى بالخبر للإخبار عن المسند إليه وإثبات المعنى له. لذلك يعد الجزء الذي تحصل به الفائدة(٩٣) التامة مع المبتدإ(٩٤) حيث" إن المبتدأ والخبر جملة مفيدة تحمل الفائدة بمجموعهما. فالمبتدأ معتمد الفائدة، والخبر محل الفائدة"(٩٥). ومن النحاة من يرى أنه ينبغي- على عكس المبتدأ- أن يكون مجهولاً لأن الإخبار بالمعلوم ابتداء لدى المتلقي لا تفيد. ومن أجل ذلك اشترط النحاة أن يكون هذا الخبر نكرة. " وإذا اجتمع في الجملة الاسمية نكرة ومعرفة كانت المعرفة مبتدأ والنكرة خبراً"(٩٦). ذلك أنه يفترض في الخبر أن يشتمل على شيء جديد بالنسبة إلى السامع أو القارئ لم يفده المبتدأ. وههنا نسوق قولاً لصاحب شرح المفصل مفاده أن " أصل الخبر أن يكون نكرة، وذلك لأن الغرض في الإخبارات إفادة المخاطب ما ليس عنده"(٩٧). ويفهم من هذا القول أن وظيفة الخبر تنحصر في نقل فكرة ما إلى السامع أو القارئ غير موجودة عنده. وذلك " لأنك إذا ابتدأت بالاسم الذي يعرفه المخاطب كما تعرفه أنت فإنما ينتظر منك الذي لا يعلمه. فإذا ثنيت بالخبر فقد أعلمته مثل ما علمت مما لم يكن يعلم حتى يشاركك في العلم"(٩٨). والخبر النكرة في الجملة الاسمية البسيطة نقف عليه في قوله تعالى: (والله خبير بما تعملون)(آل عمران/١٥٣). وهو"خبير"(٩٩). وتسمى الجملة الاسمية البسيطة محضة إذا كانت مكونة من مبتدأ وخبر دون الناسخ(١٠٠). وقد يتمم الخبر بنفسه الفائدة مع المبتدأ. وهذا هو الأصل الغالب. وقد يساعده على إتمامها النعت كما هو الأمر في الخبر النكرة الوارد في الآية الكريمة: (بل أنتم قوم عادون)( الشعراء/ ٦). ذلك أن الذي تمم الفائدة الأساسية إنما هو النعت "عادون" (١٠١) لا الخبر النكرة "قوم"، لأن معنى الخبر معلوم بداهة(١٠٢). وإذا كان من أخص خصائص الخبر أن يكون نكرة بوصفه نواة الكلام التي يجب أن تكون مجهولة لدى السامع(١٠٣)، فإن ذلك لا يعني عدم وروده معرفة. فهذه الآية الكريمة: (والله الغني وأنتم الفقراء)(

محمد/٣٨). قد احتوت خبرين جاءا معرفتين وهما: " الغني"، و" الفقراء". ويحسن بنا ههنا أن نورد قولاً " للصيرفي" يبين جدوى الإخبار بالمعرفة فحواه: " عندما يسألون إذا كان كل من المبتدأ والخبر معرفة فكيف تتجلى وظيفة الإخبار. ويجب القول إن الاسم المعرفة يمكن أن يصبح معلوماً كاسم مفرد على حدة(. . . ) وهكذا ( زيد)(١٠٤) معلوم كاسم مفرد على حدة، و( أخوك) معلوم على حدة، ومع ذلك فإن الذي يعرفهما كلاً على حدة بهذين الاسمين يمكن أن لا يعرف بأن أحدهما هو الآخر"(١٠٥). ذلك أن الفائدة بالنسبة إلى المتلقي إنما تجنى من اجتماع المبتدأ والخبر على هذه الصورة المخصوصة. " فمتى كان الخبر عن المعرفة معرفة كانت الفائدة للسامع في اجتماعهما"(١٠٦) ثم إن الخبر من حيث الوجوب أن يكون نكرة ومجهولاً، فإن من النحاة من يرى غير ذلك، ويذهب إلى أن المجهول ليس هو الخبر، وإنما هو علاقة الإسناد وهو ما أفصح عنه " الاستراباذي" بقوله: " وأما قول النحاة أصل الخبر التنكير لأن المسند ينبغي أن يكون مجهولاً فليس بشيء لأن المسند ينبغي أن يكون معلوماً كالمسند إليه فالمجهول في قولك" زيد أخوك" هو انتساب أخوة المخاطب إلى زيد"(١٠٧). فالخبر يعرف أو ينكر بحسب غرض المتكلم(١٠٨)، والمعنى الذي يرمي إليه. ففي الآية الكريمة: (وأولئك هم الغافلون )( النحل/ ١٠٨). نجد خبر المبتدأ " أولئك" " الغافلون" قد جاء معرفاً بأل لإفادة كمال الصفة في المخبر عنه. أي أولئك الكاملون في الغفلة(١٠٩). يؤيد ذلك قول " للجرجاني" مؤداه: " واعلم أنك تجد الألف واللام في الخبر على معنى الجنس، ثم ترى له في ذلك وجوهاً(١١٠) أحدهما أن تقصر جنس المعنى على المخبر عنه لقصدك المبالغة، وذلك قولك زيد هو الجواد. وعمرو هو الشجاع تريد أنه الكامل، إلا أنك تخرج الكلام في صورة توهم أن الجود والشجاعة لم توجد إلا فيه"(١١١) فهذا القول إضافة إلى تأكيده على دلالات إيراد الخبر معرفة فإنه يلفت نظرنا إلى أن صفة التعريف في كل من المبتدأ والخبر تأتي عنها خصيصة تتبدى في الجملة الاسمية البسيطة ممثلة في جلب ضمير يسمى ضمير الفصل(١١٢). لأنه يفصل بين المتلازمين، وهما هنا في الجملة الاسمية المبتدأ والخبر أو اسم الناسخ(١١٣) وخبره المعرفتين، ويتوسط بين المبتدأ وخبره قبل دخول العوامل اللفظية وبعدها إذا كان الخبر معرفة أو مضارعاً له(١١٤)، أي إذا كان الخبر وحدة إسنادية فعلية، وذلك في

الجملة الاسمية المركبة. ونقف على مثال لها في قوله تعالى: (وأنه هو أضحك وأبكى) (النجم/٤٢). ويعده بعضهم ضمير عماد لأنه يعتمد على معنى الكلام لإعلام أن ما بعده خبر لا تابع (١١٥). ففي الآية الكريمة: (وأؤلئك هم المفلحون) ( البقرة/٥). نجد أن الضمير"هم" أعلمنا أن كلمة "المفلحون" إنما هي خبر المبتدأ "أولئك" وليست نعتاً تابعاً للضمير "هم". وتحدث سيبويه عن ضمير الفصل والعماد وعن أحكامه وأنه لا يغير ما بعده عن حالته الأولى التي كان عليها قبل أن يذكر ومثل لذلك قائلاً: " وذلك قولك حسبت زيداً هو خيراً منك وكان عبد الله هو الظريف، ونحو ذلك. فصار هو هنا بمنزلة ما إذا كانت لغواً في أنها لا تغير ما بعدها عن حاله قبل أن يذكر"(١١٦) ويعد هذا الضمير أحد الروابط التي تربط المبتدأ بخبره وتجعله مقصوراً على خبره والخبر مقصوراً عليه دون غيره. فهويأتي لإبعاد اللبس الذي يراود المستمع(١١٧). وإذا كان من بين الباحثين من لم يستسغ مصطلح " الخبر" انطلاقاً من أن مفهوم المسند يطلق عند نحاتنا على الخبر والفعل دون تمييز بينهما، فإننا نلفت الانتباه إلى أن ذلك الإطلاق إنما كان بالنظر إلى المستوى المنطقي المعنوي للتركيب خارج السياق(١١٨). أما على مستوى السياق فإن علماء العربية- لما أدركوا أن ثمة فرقاً في الرتبة بين هذين المطلق على كل منهما خبر(١١٩) بالنسبة إلى المسند إليه، إذ إن خبر المبتدأ يكون بعده والخبر" الفعل" يكون قبله(١٢٠) لما أدركوا ذلك أطلقوا على الخبر الذي يكون قبل المسند إليه فعلاً(١٢١) ليكون بذلك مصطلح " الخبر " خاصاً بالمسند في الجملة الاسمية التي يذهب النحاة إلى أنها إذا كانت بسيطة فإنها تدل على الثبوت(١٢٢).

فالجملة الاسمية البسيطة هي التي تحتوي على إسناد واحد(١٢٣)، فلا يكون أحد ركنيها الأساسين ( المسند إليه والمسند ) وحدة إسنادية. وتجدر الإشارة إلى أن الجملة الاسمية البسيطة المستقلة بنفسها غير المكتنفة في غيرها(١٢٤) تطلق في نظرنا فقط على تلك الجملة التي صنفها النحاة العرب ضمن الجمل التي لا محل لها من الإعراب بوصفها جملاً يراد الإخبار بها لذاتها وذات معناها دون اعتمادها على غيرها إلا في حالة المشاركة المعنوية(١٢٥). أي تطلق على الجمل من نحو الجملة الابتدائية، والجملة الاستئنافية، والجملة الاعتراضية وسواها(١٢٦). ونرى أن لهذه الجمل وظائف بيانية (١٢٧). والجملة الاسمية البسيطة(١٢٨) موضوعة للتعريف بالمخبر عنه، أي

تستعمل للإخبار بثبوت المسند للمسند إليه(١٢٩) بلا دلالة على تجديد أو استمرار زمن (١٣٠) أي بلا دلالة زمنية إلا أضيفت إليها قرينة ظرفية دالة على الزمان.

## ٢ ـ الجملة الفعلية البسيطة:

هي تركيب إسنادي مستقل بنفسه مستغن عن غيره لا يمثل عنصراً في تركيب لغوي أطول(١٣١)، قوامه الركنان الأساسيان المسند والمسند إليه. وهذا الأخير ينبغي أن يرد في الجملة الفعلية البسيطة مفرداً غير مركب(١٣٢)، والمسند وهوالفعل(١٣٣) الذي هو حديث عن الفاعل أو عن المفعول الذي لم يسم فاعله يعد أساس التركيب الإسنادي في هذه الجملة الفعلية البسيطة التي هي "أقل ما يكون عليه الخطاب إذا لم يحصل فيه حذف. ويمكن أن يحلل كما فعله سيبويه إلى مكونات قريبة على حد تعبير اللسانيات "(١٣٤) ، أي أن تحليل هذا التركيب الإسنادي إلى عناصر يسجل أن لكل عنصر منها وظيفته الدلالية والإفادية. وقد تكون هذه العناصر ممثلة في عنصرين" لا يستغني واحد منهما عن الآخر"(١٣٥)، وهما المسند والمسند إليه( المحمول والموضوع ) اللذان قد يكتفى بهما في هذه الجملة الفعلية البسيطة (١٣٦). "فلا بد للفعل من الاسم كما لم يكن للاسم الأول بد من الآخر في الابتداء "(١٣٧)، لأن المبتدأ والمبني عليه من حيث الخطاب بمنزلة الفعل والفاعل(١٣٨). "فإذا قلت قام زيد فهو بمنزلة قولك: القائم زيد "(١٣٩). وبذلك تتألف هذه الجملة من مسند ( فعل) تام يتضمن حدثاً يحدثه فاعل. " والفعل في باب الاخبار أخص من الاسم، لأنه إنما يكون أبداً مسنداً إلى غيره ولا يسند غيره إليه"(١٤٠) ومسند إليه ( فاعل ) مفرد(١٤١) إذا كان الفعل لازما نحو: ( أتى أمر الله )( النحل /١)، ذلك أن الفعل " قد يقع مستغنياً عن المفعول به البتة (. . . ) وذلك نحو قولك: تكلم زيد، وقعد عمرو، وجلس خالد، وما أشبهه من الأفعال غير المتعدية"(١٤٢). وقد تكون الجملة الفعلية البسيطة مؤلفة من مسند (فعل لم يسم فاعله )، ومسند إليه سلبي(١٤٣) أي نائب فاعل لأن العلاقة فيه بالفعل مفعولية سلبية. حيث إن البنية العميقة وأصل نائب الفاعل مفعول به. فالآية الكريمة: ( قتل الخراصون)( الذاريات/١٢). تمثل جملة فعلية بسيطة وردت فيها كلمة " الخراصون" مسنداً إليه سلبياً( نائب فاعل ) وهوفي بنيتة العميقة مفعول به لأن هناك

أحداً قتلهم وعليهم وقع القتل(١٤٤) وتتنوع صور الجملة(١٤٥) الفعلية البسيطة وأساليب استعمالها. فتأتي هذه الجملة الفعلية البسيطة لبيان علاقة الإسناد مع الدلالة الزمنية على حدث في الماضي أو الحاضر أو المستقبل(١٤٦) والجملة الفعلية هي التي يكون المسند فيها فعلاً لأن الدلالة على التجدد إنما تستمد من الأفعال وحدها(١٤٧). والصورة الأساسية للجملة الفعلية البسيطة التي مسندها فعل أن يتقدم فيها الفعل على المسند إليه(١٤٨). ولا يجوز تقدم المسند إليه عليه لأن الفاعل يتنزل منزلة الجزء من الفعل بدليل أنه لا يستغني عنه ولا يجوز إخلاء الفعل من الفاعل(١٤٩).

والنحاة رأوا أن " ما كان كالجزء من متعلقه لا يجوز تقدمه عليه كالصلة والفاعل والصفة، والمضاف إليه، والاسم المجرور بحرف الجر"(١٥٠). لأنه إن تقدم عد مبتدأ عند جمهور النحاة(١٥١). ورأى بعضهم في هذه الجملة أنه يمكن أن يكون المسند أشياء أخرى غير الفعل(١٥٢). كأن يكون وصفاً لكونه يتمتع بالوظيفة نفسها التي يتمتع بها الفعل(١٥٣). في نحو الجملتين البسيطتين"هل ناجح المجتهدان؟(١٥٤)، وأمفهوم المثالان؟ "وما يؤيد الكوفيين في ذهابهم إلى فعلية فاعل ) و( مفعول) استعمال البناءين استعمال الأفعال في إلحاقهما بالفاعل والمفعول وبالنائب عن فاعل"(١٥٥). ذلك أن المسند إليه فيهما وهو" المجتهدان "، و" المثالان" يؤدي الوظيفة نفسها التي يؤديها الفاعل ونائب الفاعل(١٥٦).

وما يقوي هذا الرأي أن الوصف. يأتي بمعنى الفعل. والفعل في عرف النحاة لا خبر له(١٥٧) ثم إن تسمية النحاة للمرفوع بعد هذا الوصف " المجتهدان " فاعلاً، و" المثالان " نائب فاعل دليل ثان على فعلية الجملة المصدرة بوصف عامل.

فالوصف " ناجح "، و" مفهوم" ليس مبتدأ في المعنى، لأنه محدث به ومسند. ثم إنه لا يمكن أن يسد الفاعل أو نائب الفاعل الذي يذكر بعد ذلك الوصف مسد الخبر لأن كلاً من الفاعل ونائب الفاعل مسند إليه بينما الخبر مسند(١٥٨).

ويسجل أن الجملة الفعلية البسيطة قد تعرف تنامياً، فتكون موسعة حين يكون المسند(١٥٩) فيها متعدياً. ذلك أن المفعول به حينذاك بعد مكملاً إجبارياً مع الأفعال المتعدية. يقول سيبويه: "هذا باب الفاعل الذي يتعداه فعله إلى مفعول وذلك قولك: ضرب

عبد الله زيداً "(١٦٠).

وقد أكد الدكتور "جعفر دك الباب" أن المسند والمسند إليه والمفعول به في حال الفعل كان متعدياً(١٦١) وفي حال الوصف المبتدأة به هذه الجملة الفعلية البسيطة مشتقاً من فعل متعد نحو هذه الجملة: " هل فاهم المجتهدون التحليل" ؟ تؤلف وحدة متحدة(١٦٢).

والجملة الفعلية البسيطة الموسعة هي تلك التي خلت من عملية إسنادية ثانية في ركنها الأساسي، المسند إليه فاعلاً كان أم نائب فاعل، أو في عنصرها المكمل الإجباري ( المفعول به ). سواء أكان المسند فعلاً متعدياً أم وصفاً مشتقاً من فعل متعد.

فالجمل: "أ"( أيود أحدهم لويعمر ألف سنة )(البقرة /٩٦).

و"ب" " أمحب المجتهدان أن ينالا الجائزة؟".

و"جـ " " يفترض أن نجد أمثلة واضحة ".

"د" " علم أن الجملة قسمان ".

هي جمل فعلية مركبة، وليست جملاً فعلية بسيطة، ذلك لأن المفعول به في الجملتين أ، ب وهو" لويعمر " و" أن ينالا الجائزة" ورد وحدة إسنادية (١٦٣) ولأن المسند إليه (نائب الفاعل) في الجملتين ج، د وهو" أن نجد أمثلة"، و" أن الجملة قسمان" جاء وحدة إسنادية(١٦٤). فالجملة الفعلية البسيطة هي التي لا يكون الفاعل أو نائب الفاعل أو المفعول به فيها وحدة إسنادية.

ونخلص إلى أن الجملة الفعلية البسيطة إنما تطلق فقط على الجمل التي رأى نحاتنا أنه لا محل لها من الإعراب ونطمئن إلى أنها مثل أختها الجملة الاسمية البسيطة لها وظائف بيانية(١٦٥).

## ثانياً - الجملة المركبة:

وقبل أ ن نعرض للمفهوم الدقيق للجملة المركبة نورد تعريف ابن هشام لها الذي يقول فيه: " وقد تكون الجملة صغرى (١٦٦) وكبرى(١٦٧) باعتبارين نحو" زيد أبوه غلامه منطلق ". فمجموع هذا الكلام جملة كبرى لا غير.

ويسميها فندريس الجملة الاسمية الفعلية(١٦٨) و" غلامه منطلق " جملة صغرى لا غير لأنها خبر و" أبوه غلامه منطلق " جملة كبرى باعتبار " غلامه منطلق " وجملة صغرى باعتبار جملة الكلام "(١٦٩). فـ " ابن هشام"- وهو إمام اللغة- قد غم عليه الأمر، ذلك أن التركيب الإسنادي " أبوه غلامه منطلق " الذي أطلق عليه جملة كبرى وفي الوقت نفسه جملة صغرى نرى أنه وحدة إسنادية مركبة(١٧٠)، ولا يقوى على أن يكون جملة، لأنه ليس له كيان مستقل معنى(١٧١) فهوتركيب لغوي يمثل جزءاً من التركيب الأوسع منه(١٧٢) وهوالجملة المركبة " زيد أبوه غلامه منطلق". وسميناه وحدة إسنادية مركبة لأن المسند فيه ( الخبر )" غلامه منطلق " ورد وحدة إسنادية اسمية بسيطة.

ثم إن المصطلح ينبغي أن يتسم بالثبات، فيحدد بدقة حتى لا يبقى أسير السياق يسمى في سياق بتسمية، ويسمى في سياق آخرى بتسمية أخر. فمصطلح "الجملة" حين إطلاقه يجب أن لا ينصرف ذهن السامع إلا إلى التركيب الإسنادي الذي له معنى مفيد مستقل. سواء أكانت الجملة بسيطة أم مركبة. وسواء أكانت فعلية أم اسمية. لأن إضافة الصفة(١٧٣) " البسيطة " أو " المركبة " يترتب عليه فقط النظر في طبيعة العناصر المكونة للجملة من حيث الإفراد والتركيب، ومن حيث طبيعة الوظيفة المؤداة بهذه العناصر. فالجملة البسيطة المتوفر فيها شرط الاستقلال معنى ومبنى تظل بسيطة أينما حلت. والجملة المركبة تبقى مركبة أينما حلت، فلا تكون مرّة بسيطة ومرّة مركبة، ومرة صغرى، ومرة كبرى بتعبير ابن هشام في نحو ما رأينا في المثالين اللذين مثّل بهما للجملة الكبرى التي نرتضي أحدهما وهوالأول(١٧٤) تعريفاً لها. وتطمئن إلى تسميتها بالجملة المركبة لتوفر شرط الاستقلال فيها. ونرى أن استدراك " ابن هشام " الذي ساق فيه جملة: " ظننت زيداً يقوم أبوه"(١٧٥) ينسحب عليه مفهوم الجملة المركبة. ويسجل أنها جاءت هذه المرة فعلية.

## تعريف الجملة المركبة:

هي ما تعددت فيها عمليات الإسناد. وجاء أحد عناصرها النحوية وحدة إسنادية لدواع إخبارية(١٧٦) أي "هي الجملة التي تكون الجملة(١٧٧) المعاقبة للمفرد عنصراً

فيها (١٧٨) ". وهي ما تضمنت وحدة إسنادية أو أكثر"(١٧٩).

والتعريف الذي حدّها به الأستاذ "أحمد خالد" نصه: " وبتعبير بنيوي(١٨٠) رياضي لغوي. نقول في التعريف بالجملة المركبة إنها تكون من مجموعتين لغويتين جزئيتين أو أكثر(. . . ) أي من وحدتين إسناديتين أو أكثر(١٨١)(. . . ) ترتبط بينهما علاقة تكامل وترتيب وتلازم مزدوج على مستوى البناء والمعنى ضمن المجموعة اللغوية الكبرى (. . . . ) وهي الجملة المركبة"(١٨٢) نرتضيه ونرتضي معه تعريف "ابن هشام" للجملة الكبرى تعريفاً للجملة المركبة مضافاً إليه شرط الاستقلال(١٨٣) لتكون الجملة المركبة التي نطمئن إلى تعريفها هي الجملة التي يكون التركيب الإسنادي فيها متعدداً. أو هي التي يكون عنصر من عناصرها أو أكثر وحدة إسنادية، سواء أكان هذا العنصر مسنداً أم مسنداً إليه، أم غير ذلك"، وتؤدي في الجملة معنى من معاني النحو. بشرط أن تكون هذه الجملة المركبة تامة المبنى والمعنى غير مندرجة في بناء أوسع وأشمل منها. لأن تعريف ابن هشام المشار إليه آنفاً يستشف منه أن الجملة الكبرى قد تكون غير مستقلة(١٨٤). وقد تكون الجملة المركبة فعلية، وقد تكون اسمية ونقف على الاسمية المركبة في قوله تعالى: (إن الله يفعل ما يريد)(الحج/١٤). حيث إن هذه الآية تضمنت جملة اسمية مركبة لأن الخبر فيها " يفعل ما يريد "جاء وحدة إسنادية فعلية مركبة(١٨٥). ونقف على الجملة الفعلية المركبة في قوله تعالى: (يود أحدهم لويعمر ألف سنة) (البفرة/٩٦) ذلك أن المفعول به " لويعمر" في هذه الجملة المركبة المسبوقة في هذه الآية جاء وحدة إسنادية فعلية بنيتها العميقة "تعميره"(١٨٦).

و النحاة العرب في تصنيفهم للجملة اعتمدوا محورين: الجملة الفعلية والجملة الاسمية. وأساس اعتمادهم هذين المحورين إنما يرتكز على أن العنصرين( المسند والمسند إليه ) يشكلان الدعامة الرئيسة للجملة. حيث لا تتألف الجملة بدونهما(١٨٧) لفظاً أو تقديراً. وقد يكتفى بهما وحدهما(١٨٨). ولما كان المسند والمسند إليه هما الركنين الأساسين اللذين تنعقد بهما الجملة، سميت الجملتان الفعلية والاسمية بهما. أما العناصر الأخرى من مثل الظروف والمجرورات(١٨٩) والمفاعيل والتوابع وسواها لما لم تكن عناصر أساسية "عمدة " لم تسم الجمل باسمها(١٩٠) لأن هذه العناصر تعد

فضلة(١٩١)، ومتممة تتحرك قبل أو بعد المسند والمسند إليه أو فيما بينهما، ولا تؤثر على موقع ركني الجملة الأساسين(١٩٢) ثم إنه لما كان منهج النحاة الأوائل الأصلاء وصفياً وظيفياً وجدناهم حين استقرائهم كلام العرب الأقحاح خلصوا إلى أن الجملة الاسمية في صورتها الأصلية تبدأ باسم يكون في موقع المسند إليه يليه مسند. بينما الجملة الفعلية في صورتها الأصلية هي التي تبدأ بفعل(١٩٣) يكون في موقع المسند(١٩٤) لتكون الجملة الفعلية مسماة باسم المسند ( الفعل ) والجملة الاسمية مسماة باسم المسند إليه ( الاسم ) فيها. وقد تبادرت إلى أذهان بعض الناقدين أن تسمية الجملتين الفعلية والاسمية لم يراع فيها إلا مرتبة المسند إليه، ومن ثم فهي صيغة متكلفة فرضتها قواعد النحاة وتعريفاتهم المصطنعة. حيث " تعتبر الجملة فعلية عندما تبتدئ بفعل، واسمية عندما تبتدئ باسم.

ومعنى ذلك أنها لا تصنف الجمل بحسب أنواع الكلمات التي تتألف منها، بل تصنف حسب نوع الكلمة التي تبتدئ بها دون أن نلتفت إلى بقية كلماتها "(١٩٥).

ألا يعلم أمثال هذا الناقد أن النحاة الحذاق ذهبوا إلى أن التصدّر الذي به يحكم على صنف الجملة أهي فعلية أم اسمية إنما هو تصدر الكلمة التي تعد ركناً إسنادياً "عمدة" رئيساً فيها، أو أن الأصل فيها أن تكون كذلك، وأفلا يعلم أنهم قالوا إن الجملة الفعلية هي جملة تركب من فعل وفاعل أو مما هو بمنزلة ذلك؟(١٩٦) وإن الجملة الاسمية ما كانت مركبة من مبتدأ وخبر أو ما كان الأصل فيهما كذلك؟ (١٩٧) ولوكان هذا الزعم صحيحاً، ولم يأل النحاة العرب جهداً للوظائف التي يقوم بها العنصران الأساسيان في الجملة، لعدوا جملة( والأنعام خلقها لكم )(النحل /٥) وجملة (وكان الله عليماً حكيماً)(١٩٨)(النساء/١٧)، وجملة (وإن أحد(١٩٩) من المشركين استجارك)( التوبة/٦) جملاً اسمية " والجملة الاسمية ما كانت مركبة من مبتدأ وخبر"(٢٠٠). "فمن ذلك الاسم المبتدأ والمبني عليه(٢٠١) وهوقولك عبد الله أخوك وهذا أخوك"(٢٠٢) أو ما كان بمنزلة ذلك "(٢٠٣). ومما يكون بمنزلة ذلك الابتداء(٢٠٤) قولك كان عبد الله منطلقاً، وليت زيداً منطلق، لأن هذا يحتاج إلى ما بعده كاحتياج المبتدأ إلى ما بعده "(٢٠٥).

والجملة الاسمية في عرف النحاة هي التي تبدأ بالمسند إليه الذي يسمى مبتدأ يليه المسند وهوالخبر. والمقصود بالابتداء عندهم هو الابتداء الأصلي(٢٠٦). ففي الجملة الاسمية الواردة في قوله تعالى: (من المؤمنين رجال) (الأحزاب/٢٣) نجد أن المسند إليه "رجال " هو المبتدأ على الرغم من أنه لم يبتدأ به فيها. إذ لا يغير من تسميته المبتدأ في الجملة الاسمية تقدم الخبر عليه، وهوما يبين أن نحاة لم تكن تسميتهم شكلية. سواء أكان هذا التقديم واجباً أم جائزاً(٢٠٧).

ويلاحظ أن هذا الركن لا يسمى مبتدأ إلا في حالتين: أولاهما أن يكون مجرداً عن العوامل اللفظية(٢٠٨) لأن صفة الاسم المبتدأ أن يكون معرى من العوامل الظاهرة(٢٠٩). أي غير مسبوق بالنواسخ التي تؤثر فيه نحوياً. ففي الجملة الاسمية "المجتهد ناجح " يعرب " المجتهد " مبتدأ لأنه عار من تلك العوامل اللفظية. يؤكد ذلك " ابن جني" بقوله : " اعلم أن المبتدأ كل اسم(٢١٠) ابتدأته وعريته من العوامل اللفظية وعرضته لها وجعلته أولاً لثان يكون الثاني خبراً عن الأول ومسنداً إليه، وهو مرفوع بالابتداء "(٢١١).

ثانيهما أن يأتي هذا المبتدأ بمنزلة الاسم المجرد عن العوامل اللفظية، كأن يكون مسبوقاً بحرف من أحرف الجر الزائدة أو الشبيهة بحرف الجر الزائد(٢١٢). فالزائدة هي ما يستغنى عنها إعراباً، ولا يستغنى عنها معنى، لأنها إنما جيء بها لتزيد في قوة المعنى.

فالآية الكريمة: ( هل من خالق غير الله )(فاطر/٣). جاءت الجملة الاسمية فيها مشتملة على مبتدأ هو " خالق"(٢١٣) مسبوق بحرف جر زائد هو "من ". ولم يخرجه هذا الحرف من دائرة المبتدأ كما هو الأمر بالنسبة إلى النواسخ (٢١٤).

وتسمية النحاة لركني الجملة الاسمية الأصلية المعبر عنها بالبنية العميقة عند" تشومسكي" بالمبتدأ والخبر تسمية وظيفية، وليست شكلية كما تبدى لكليل النظر.

ومن الأهمية بمكان أن نسوق ههنا قولاً لإمام البلاغين يجلي هذه الحقيقة " وههنا نكتة يجب القطع معها بوجوب هذا الفرق أبداً، وهي أن المبتدأ لم يكن مبتدأ لأنه منطوق به أولاً، ولا كان الخبر خبراً لأنه مذكور بعد المبتدأ، بل كان المبتدأ مبتدأ

لأنه مسند إليه ومثبت له المعنى. والخبر خبراً لأنه مسند ومثبت به المعنى تفسير ذلك أنك إذا قلت: زيد منطلق فقد أثبت الانطلاق لزيد وأسندته إليه"(٢١٥).

ويخرج المسند إليه من تسمية المبتدأ في هذه الجملة الاسمية في نحو المسند إليه الوارد في الآية الكريمة: (إن الله غفور)(المائدة/٣٩). وفي نحو الآية: (وكان الله غفوراً رحيماً) ( النساء/٩٦). وفي نحو الآية الكريمة: (يكاد البرق يخطف أبصارهم) (البقرة /٢٠). لأن كلاً من المسند إليه " الله " في الآية الأولى و" الله " في الآية الثانية، و "البرق " في الآية الثالثة على التوالي لم يتجرد من العامل اللفظي " إن "، و" كان "، و" يكاد ". فالمسند إليه في مثل هذه الجمل يسمى عند النحاة اسماً للعامل اللفظي، يسمى اسماً لـ "إن"، واسماً لـ "كان"، واسماً لـ "يكاد"(٢١٦). وكذلك المسند في تلك الجمل يسمى خبراً لتلك النواسخ (العوامل اللفظية)(٢١٧). وتسمية هذين الركنيين الإسناديين في الجملة الاسمية المنسوخة بهذه التسمية إن هو إلا انتحاء تعليمي وظيفي، وليس شكلياً أبداً، ذلك أنه من الخير أن نسمي المسند إليه اسماً للناسخ لأنه لئن بقي محافظاً على صفته (اسم مسند إليه)، فإن حركة إعرابه قد تغيرت(٢١٨). لكننا لو أبقينا على تسميته بالمبتدأ، أو اكتفينا بتسميته بالمسند إليه، فمن أين لنا أن نكون من المنتحين سمت كلام العرب؟. إن نحاتنا الأوائل نظروا إلى مكونات الجملة والوحدة الإسنادية ومستوياتهما من مواقع مختلفة، بوصفها نظامين نحويين كثيري البني، فأطلقوا تسمية موحدة ( مسند إليه ) على كل من المبتدأ والفاعل، ونائب الفاعل حين النظر إليهم في المستوى المنطقي للتركيب الإسنادي خارج السياق. وأساس ذلك أنهم يعدون كلاً منهم فاعلاً منطقياً أو معنوياً. وفرقوا بينهم في مستوى التحليل الإعرابي حينما عادوا إلى السياق الكلامي الفعلي. ومرجع ذلك إلى اختلاف الدور الوظيفي الذي للخبر إذا كان مفرداً(٢١٩) في مثل هذه الجمل المنسوخة، أليس في تسمية نحاتنا هذين الركنين بهاتين التسميتين ( اسم الناسخ وخبره ) ما يدل على وجاهة وسداد نظرهم ؟ وبخاصة إذا عرفنا أن ذلك متأت من إدراكهم أن اسم الناسخ "المسند إليه" ليس هو ذلك الاسم (٢٢٠) الذي يتصدر الجملة الاسمية دائماً في مثل اسم " إن " الوارد في الآية الكريمة: (إن لنا للآخرة والأولى )( الليل /١٣). وهو" الآخرة " الذي يسجل أنه ورد متأخراً. ومن ثم ذهبوا في التحليل الوظيفي( الإعراب ) إلى إعراب المسند إليه اسماً للناسخ، والمسند

خبراً له. وسموا هذا الأخير خبراً لأنه هو المتمم للفائدة. وأساس ذلك أن المسند في الجملة الاسمية هو محط الفائدة وظيفياً في عملية التبليغ والتواصل اللغويين فيها. إذ إن كلاً من المبتدأ واسم الناسخ لا بد لهما من مخبر عنهما(٢٢١). وذهب بعضهم إلى أنه من الناحية الوظيفية ينبغي أن يكتفى عند التحليل الوظيفي للجملة بتعيين عنصري الإسناد مهما تعددت صورهما الصرفية والتركيبية، لأن تحديد ما هو المسند وما هو المسند إليه في أي صورة كانت فضلاً عن أنه هو الصائب والصحيح والأليق وظيفياً، يخلص الدرس النحوي العربي لا سيما التحليل الوظيفي (الإعراب) من المشكلات التي افتعلها المنهج الشكلي البصري القائم على نظرية العامل الشكلية التي أبعدت النحو عن وظيفته الأساسية المتمثلة في فهم المعاني ووصفها، وتحليل عناصرها ومكوناتها في التركيب، وتخلصه من فوضى مصطلحاته من مثل: الفعل، والفاعل، ونائب الفاعل، والمبتدأ والخبر، واسم كان، واسم إن وسواها. وبذلك يتسم الإعراب بالبساطة والدقة والوضوح (٢٢٢) فجملة: " كان علي ناجحاً " جاء تحليله الوظيفي لها على النحو التالي" كان": أداة لإفادة الزمن في الماضي، "علي": مسند إليه " ناجحاً": مسند. والجملة غير فعلية بسيطة"(٢٢٣). إن أمثال هؤلاء الداعين إلى الاقتصار على تحديد المسند إليه والمسند في الجملة أو الوحدة الإسنادية نجد أنفسنا مجبرين على إبداء تعجبنا من أنه كيف غاب عنهم أن طريقة تحليل وإعراب الجملة(٢٢٤) العربية يتمثل في البدء بالكلمة بتحليلها في اتجاهين: اتجاه تصنيفي، ويعنى فيه بتحديد الأبنية والصيغ الصرفية للكلمات المشكلة للجملة. كأن يحدد نوع الفعل ونوع الاسم وبخاصة الملبس منهما حتى لا يكون ذلك اللبس مزلقاً لخطأ في التحليل على المستوى التركيبي أو الوظيفي. واتجاه وظيفي: ويهدف إلى بيان الوظيفة النحوية للكلمة داخل التركيب، كالفاعلية والمفعولية، والحالية، والتبعية، والإضافة، وسوى ذلك. لأن البيان الوظيفي يتصل بمدى تأثير الكلمة، فيحدد نوع الكلمة وعملها ووظيفتها في الجملة(٢٢٥) انطلاقاً من أن الوظيفة النحوية هي عنصر لغوي يفيد معنى معيناً في التركيب، ويكون إما أصلياً مسنداً ومسنداً إليه، وإما متمماً كالنعت والحال والمفاعيل والبدل وسواها(٢٢٦). واللافت للانتباه أن الاتجاه الوظيفي إنما يقوم على توخي المعاني النحوية، لا الوظائف المعجمية والدلالية كما ذهب إلى ذلك بعض اللغويين المحدثين

العرب(٢٢٧). ذلك أنه لا يصح الاكتفاء بالقول في حق كلمة ما واردة ضمن تركيب ما إنها مضاف، أو اسم إشارة، أو ضمير. لأن الاقتصار على ذلك لا يفصح عن الوظيفة النحوية التي تؤديها تلك الكلمة في ذلك التركيب. يؤيد ذلك قول لـ" ابن هشام" مؤداه: " وأما قول كثير من المعربين مضاف أو موصول أو اسم إشارة فليس بشيء. لأن هذه الأشياء لا تستحق إعراباً مخصوصاً(٢٢٨). فالاقتصار في الكلام على هذا القدر لا يعلم به موقعها من الإعراب"(٢٢٩).

ومن ثم فإن الاقتصار في التحليل الوظيفي( الإعراب ) لعنصر المبتدأ ، أو اسم الناسخ على الذكر بأنه مسند إليه، ولعنصر الخبر على أنه مسند(٢٣٠) ليس انتحاء وظيفياً ، ولا يحقق غرض النحو الذي هو انتحاء سمت كلام العرب.

ويحق لنا أن نتساءل: ما الذي يضير مع ذلك الانتحاء في التحليل الوظيفي لعنصري الجملة الاسمية الذي سلفت الإشارة إليه ؟ فهل أهمل النحاة مع ذلك التحليل الوظيفي للمسند إليه والمسند في مثل الجملة الاسمية المنسوخة (إن الله غفور)(البقرة/١٧٣). حين أعربوا " الله " اسماً للناسخ "إن"، و "غفور" خبراً له، أهملوا المعنى الذي يحيل إليه هذا العنصر الإضافي الناسخ " إن"؟ ألم نرهم قد بينوا أن لهذا العامل "إن" زيادة على عمله المتمثل في نصب المسند إليه وظيفة أخرى هي التوكيد ولم يغفلوها. ثم إن المتلقي إذا لم يعرف ويدرك عمل "إن" كيف يتسنى له أن ينطق المسند إليه "الله" منصوباً؟ أهو سليقي؟ كان يمكن أن نتقبل مثل ذلك التحليل الوظيفي الذي يكتفي فيه بتعيين المسند إليه والمسند في الجملة وكذا في الوحدة الإسنادية العربيتين بقبول حسن لو كنا ننطق بهذه التراكيب الإسنادية سليقة لا صنعة. ولكن لما لم يكن ذلك كذلك لم نر أصوب مما ذهب إليه نحاتنا الأصلاء الذين ما فعلوا ذلك إلا من أجل غير السليقيين ليلحقوا بأولئك السليقيين العرب فيتكلمون على سمت كلامهم.

ولذا حرص النحويون العرب على أن يكون ذكر الوظائف النحوية جزءاً من التحليل اللغوي إن لم يكن جوهره. ويسمي النحاة المسند في الجملة الفعلية فعلاً ، ولم ينصوا على وظيفته التركيبية(٢٣١). لأنهم ذكروا في قواعدهم أن الفعل لا يقوم إلا بوظيفة المسند في هذه الجملة الفعلية(٢٣٢). فقالوا: "الفعل ما أسند إلى غيره ولم يسند

غيره إليه"(٢٣٣). أما الذين ذهبوا إلى أن الفعل قد يؤدي وظيفة الحال(٢٣٤)، أو البدل، أو المفعول به(٢٣٥) فنرى أنهم قد التبس عليهم الأمر بين الفعل والوحدة الإسنادية. ذلك أن الفعل لا بد له من فاعل لا يخلومنه(٢٣٦) أو نائب فاعل. إن التقسيم الثنائي للجملة في اللغة العربية إلى جملة فعلية وجملة اسمية ينبع من تصوير النحاة للواقع اللغوي ومختلف الإمكانات التعبيرية فيه. وإذا كان بعض كليلي النظر رأوا أنه تقسيم شكلي لا يعبر عن العلاقة الموجودة بين المسند والمسند إليه، ولا يكترث بالوظيفة التي يمكن أن يؤديها كل منهما في حالات تنوعهما من حيث المعنى النحوي، فلقد أحسن صنعاً أستاذنا الفاضل الدكتور" جعفر دك الباب" حين أوضح الفرق الذي بين بنية الجملة الفعلية وبنية الجملة الاسمية، انطلاقاً من التمييز بين البنية النحوية الساكنة، والبنية الإخبارية المتغيرة اللتين تفطن لهما" سيبويه"(٢٣٧)، ليكون بذلك قد كفانا عناء الرد على أولئك الباحثين المحدثين الذين استغربوا تغيير تسمية الجملة الفعلية من نحو " نجح المجتهد" إلى جملة اسمية من نحو " المجتهد نجح"(٢٣٨) لمجرد تغيير مرتبة المسند إليه فيها بتصدره إياها. حيث رأى أولئك الباحثون أن مثل تلك الجملة " المجتهد نجح" يجب أن تبقى فعلية على الرغم من احتلال المسند إليه فيها موقع الصدارة(٢٣٩). وأساس ذلك أن الجملتين المذكورتين تتألفان من العنصرين الإسناديين نفسيهما، وتؤديان المعنى نفسه(٢٤٠). ويرون أن النحاة وبخاصة البصريين منهم يحرمون أن يكون المتقدم ( لفظ المسند إليه) في مثل الجملة" المجتهد نجح" هو الفاعل(٢٤١). لقد التبست على أولئك الباحثين الخصائص اللغوية للجملة العربية فذهبوا. إلى أن حكم النحاة على تلك الجملة إن هو إلا وجه من أوجه الصناعات النحوية المتكلفة، ينبغي لنا أن نتحرر منه. لأنه ليس مما يصح به أسلوب أو يزيف. ومنه فإن تقديم وتأخير المسند إليه عن المسند (الفعل) في اللغة العربية سواء. ومرد ذلك إلى أن العربية لغة تمنح أهلها سعة وحرية في تأليف الجملة(٢٤٢). والحق إن تصنيف الجملة المفضي إلى الجملتين المذكورتين ليس صنعة نحوية متكلفة ابتداعها نحاتنا الأفذاذ، وإنما هو تصنيف يتماشى وطبيعة التركيب الإسنادي في اللغة العربية، مرجعه إلى الخصائص البنوية لبنية الجملة العربية، ينطلق فيه أساساً من التمييز بين مفهومين قواعديين يتمثلان في الفاعل والمبتدأ اللذين يختلف دورهما الوظيفي في التركيب الإسنادي المفيد لاختلاف

موقعهما. فليس سواء تقديم وتأخير المسند إليه عن المسند( الفعل) في الجملة الفعلية أو الوحدة الإسنادية الفعلية. ذلك أن الجملة التي تبتدئ بفعل من نحو " نجح المجتهد" هي في المستوى النحوي الساكن جملة لا يميز في بنيتها جزآن ( عنصران) منفصلان عن بعضهما(٢٤٣). أي لا يمكن أن نميز فيها بين موضوع ومحمول الكلام حسب السياق(٢٤٤) إذ إنها تتألف من وحدة لا انفصال فيها بين الفعل وفاعله(٢٤٥)، أو مرفوعه الذي يليه. لأنهما بمثابة الكلمة الواحدة التي لا نستطيع أن نفصل بين جزئيها، لشدة الترابط والتماسك بين المسند والمسند إليه(٢٤٦). فالفاعل يندمج في الفعل " لأن الأصل فيه أن يلي الفعل لأنه كالجزء منه"(٢٤٧). وهذه الجملة في المستوى الإخباري المتغير لا تخضع للتقسيم الوظيفي إلى موضوع ومحمول للكلام حسب السياق(٢٤٨). وأساس ذلك أن المسند إليه( الفاعل) الذي هو " المجتهد" في تلك الجملة لا يمكن أن يكون نقطة ابتداء(٢٤٩). لأن " الفاعل ما كان المسند إليه من فعل وشبهه مقدماً عليه أبداً"(٢٥٠). من منطلق كون الفعل عاملاً في الفاعل فيكون حقه التقديم(٢٥١). ولأن رتبة الفاعل التأخر عن فعله وهي الرتب المحفوظة(٢٥٢). ولهذا السبب دعا النحاة المسند إليه حين يلي الفعل فاعلاً أو نائب فاعل، ولم يدعوه مبتدأ. واللافت للانتباه أن هذه الجملة في مثل هذه الحال يسجل أنها حاملة خبراً ابتدائياً (٢٥٣)، فهي توليدية. إذ إن الفعل( المسند) فيها لم يذكر أمام السامع من قبل في السياق الكلامي. لذلك يحتاج هذا السامع بالضرورة أن نذكر له بعد الفعل " نجح" اسماً ظاهراً مثل " المجتهد" يكون تابعاً من الناحية النحوية له أي للفعل " نجح" وهوعامل الرفع فيه. وما يدل على أن هذا الفاعل " المجتهد" لا يؤثر في الفعل الذي سبقه من حيث المطابقة معه في الإفراد والتثنية والجمع هو أن صيغة هذا الفعل تبقى هي الصيغة الأصلية نفسها في الماضي والمضارع المسندين إلى ضمير الغائب المفرد. سواء أكان الفاعل الذي يليها مفرداً، أم مثنى، أم جمعاً فنقول: نجح المجتهد، نجح المجتهدان، نجح المجتهدون، ينجح المجتهد، ينجح المجتهدان، ينجح المجتهدون(٢٥٤) ". وإنما قالت العرب: قال قومك، وقال أبواك. لأنهم اكتفوا بما أظهروا عن أن يقولوا قالا أبواك وقالوا قومك. فحذفوا ذلك اكتفاء بما أظهروا"(٢٥٥) ذلك أن الفعل ليس في حاجة مسيسة إلى علامة تثنية أو جمع، لأن الفاعل نفسه يغني عن ذلك إلا في لهجة طيء وأزد. وهنا نسوق قولاً لسيبويه مؤداه: " واعلم أن

من العرب من يقول ضربوني قومك، وضرباني أخواك فشبهوا هذا بالتاء التي يظهرونها في "قالت فلانة" وكأنهم أرادوا أن يجعلوا للجمع علامة كما جعلوا للمؤنث وهي قليلة"(٢٥٦). بينما الجملة المبتدأة باسم أسند إليه فعل(٢٥٧) من نحو: "المجتهد نجح" تعد جملة اسمية(٢٥٨) لأنها في المستوى النحوي الساكن تتركب من جزأين منفصلين نحوياً عن بعضهما البعض. وهي في المستوى الإخباري المتغير يمكن أن تقبل التقسيم الوظيفي إلى موضوع ومحمول للكلام حسب السياق(٢٥٩). لأن المسند إليه "المجتهد" الفاعل المنطقي أو المعنوي خارج السياق (٢٦٠) الذي يخبر عن معلوم بالنسبة إلى السامع في هذه الجملة يمكن أن يكون أساس الكلام أو ما يخبر به المتكلم عن نقطة الابتداء في الكلام(٢٦١). ولما كان المسند (الفعل) الذي ولي الاسم (المسند إليه) (المجتهد) يعبر عن معلوم لأنه ذكر أمام السامع من قبل في سياق الكلام، وجدنا النحاة يطلقون على المسند إليه حين يسبق الفعل مبتدأ وليس فاعلاً(٢٦٢) أو نائب فاعل. ذلك "أنك لوقدمت الفاعل(٢٦٣) فقلت" زيد قام(٢٦٤). لم يبق فاعلاً، أو نائب إنما كان مبتدأ وخبراً معرضاً للعوامل"(٢٦٥). حيث يسجل أن المبتدأ يؤثر في الفعل الذي يليه ويسند إليه(٢٦٦) من حيث ضرورة المطابقة معه في الإفراد والتثنية والجمع فنقول: المجتهد نجح، المجتهدان نجحاً، المجتهدون نجحوا (٢٦٧)، المجتهد ينجح، المجتهدان ينجحان، المجتهدون ينجحون. ولو كان يصح تقديم الفاعل لصح أن نقول: المجتهدان نجح، المجتهدون نجح، لأن أصل الجملتين: نجح المجتهدان، نجح المجتهدون.

ومثل ما لا يمكن أن نقدم المسند إليه في الجملة الوصفية(٢٦٨) من نحو أناجح المجتهدان؟ ونقول: المجتهدان أناجح؟ لا يمكن تأخير المسند( الفعل) في الجملة الفعلية من نحو: نجح المجتهدان، ونقول: المجتهدان نجح لأن الصفات(٢٦٩) محمولة على الأفعال من حيث إنها لا تطابق الفاعل إفراداً وتثنية وجمعاً(٢٧٠) وذلك في صحيح أقيستهم. ولقد نص "سيبويه" على وجوب إظهار الضمير في الفعل إذا سبقه فاعل معنى مثنى كان أم جمعاً، على ألا يكون هذا الضمير البارز في الفاعل المعنوي المفرد من نحو الجملة: " المجتهد نجح". و" إن قال قائل لم لم يجعل للضمير الواحد علامة(٢٧١)، وجعل للاثنين والجماعة علامة؟ قيل له: معلوم أن الفعل لابد له من فاعل لا يخلو منه وقد يخلومن الاثنين والجماعة. فلذلك جعل لهما علامة لئلا يقع لبس. واكتفي بما تقدم

في العقل من حاجة الفعل والفاعل إلى علامة ظاهرة"(٢٧٢). وإذ يكاد إجلاؤنا الفرق الذي بين الجملة الفعلية والجملة الاسمية الذي ذهب بعضهم إلى أن لا فرق بينهما لا يقنع فريقاً من الباحثين الذين رأوا أن مثل جملة " المجتهد نجح"، لا تعد عند النحاة جملة فعلية لا لشيء إلا لأن الفاعل فيها قد تقدم فعله. وإذا تقدم فهومبتدأ. لم يقتنع هذا الفريق لأنه رأى أن " الأخفش" والكوفيين قد ثاروا قبله على هذه القاعدة، وصنفوا مثل تلك الجملة في دائرة الجملة الفعلية(٢٧٣) فاعلها تقدم على فعلها(٢٧٤). وذهبوا إلى أنه ما منع النحاة أن يبقوا الفاعل المتقدم على فعله فاعلاً ما دامت دلالته على الفاعلية هي الأصل، وأن الفعل لم يسند إلا إليه لأنه محدث به. إن هذا الرأي كان يمكن أن يكون صائباً مقبولاً لوتعلق الأمر بصورة من صور الجملة الاسمية (٢٧٥)، لأنه" إذا كان الكوفيون يرون جواز تقدم الفاعل على فعله(٢٧٦).

ولا يمنعون أن يكون يكون الفاعل المقدم مثنى أو جمعاً، والفعل خالياً مما يدل على التثنية أو الجمع"(٢٧٧)، فإن الاستعمال اللغوي لا يؤيد ما ذهبوا إليه. لأن تقديم المسند إليه (الفاعل) يؤدي إلى تكوين تراكيب صورها ممنوعة لغوياً يكشف عن غطائها النماذج الآتية: المجتهدان قام، المجتهدون قام، المجتهدتان قامت، المجتهدات قامت. ذلك أن حذاق النحاة العرب ذهبوا إلى أن الاسم الذي هو فاعل في المعنى المنطقي والمعنوي (٢٧٨) إذا تقدم على الفعل صار في الوظيفة مبتدأ(٢٧٩) لأنه يغدو مركز الإخبار فيصبح الأهم في التركيب. ويحمل معنى الابتداء على الرغم من أنه يظل محتفظاً بشيء من معنى الفاعلية. حيث إن الضمير يعود إليه من موقع الفاعل. غير أن شأن هذا الرأي يتضاءل عند التأمل في المعنى وأحوال التركيب. بيان ذلك أن مثل الجملة "أنا نجحت" التي لا يعد الضمير المنفصل فيها "أنا" إلا مبتدأ عند جميع النحاة لأن الضمير المتصل "ت" وقع موقع الفاعل على الرغم من أن دلالة الضميرين واحدة. فإذا قلنا "المجتهد نجح "ألم يجر المسند إليه "المجتهد" مجرى الضمير المنفصل "أنا" في الجملة السابقة، ومن ثم يجب أن يكون مبتدأ؟ فهوفاعل في المعنى، وليس فاعلاً في الصنعة(٢٨٠). شأنه شأن نائب الفاعل الوارد في الجملة " كوفئ المجتهد" ( المجتهد). وهومرفوع على الرغم من أنه يحمل معنى المفعولية(٢٨١)، بوصفه مفعولاً به في المعنى المنطقي(٢٨٢) ثم إن الذي يدلنا على أن " المجتهد" في جملة " المجتهد نجح" ليس فاعلاً

وإن أسند إليه الفعل في المعنى، هو أننا نراه في مثل التراكيب الإسنادية الآتي ذكرها قد حدث منه الفعل ولا يعد في التحليل الوظيفي فاعلاً باتفاق النحاة. وهذه التراكيب هي:

أ) رأيت المجتهد قد نجح.

ب) التقيت بالمجتهد ينتظر صديقه.

جـ) هذا المجتهد يواصل نشاطه.

د) إن المجتهد نجح بتفوق.

حيث يلاحظ أن "المجتهد" هو الفاعل في المعنى في هذه الجمل جميعها. غير أنه عند الإعراب يعرب مفعولاً به في الجملة الأولى، ويعرب اسماً مجروراً في الجملة الثانية، ويعرب نعتا لأن المشتق المعرف بعد اسم الإشارة يعرب نعتاً، أو بدلاً في الجملة الثالثة، ويعرب اسم "إن" في الجملة الرابعة(٢٨٣). وأساس ذلك "أن الفاعل عند أهل العربية ليس كل ما كان فاعلاً في المعنى، وإن الفاعل عندهم إنما هو كل اسم ذكرته بعد الفعل وأسندت ونسبت ذلك الفعل إلى ذلك الاسم وهومرفوع بفعله"(٢٨٤). لأن النحاة لا ينظرون إلى المعنى فقط في تحديد الوظيفة الإعرابية، وإلا لما كان لهم مسوغ في تسمية وظائف نحوية كثيرة تتضمن معنى الفاعل من مثل أسماء الأفعال الناقصة، وأفعال المقاربة، والأحرف المشبهة بالفعل إذا كانت أخبارها أفعالاً(٢٨٥) أي وحدات إسنادية. ونستطيع أن نعرض مثالين يكون فيهما اللفظ فاعلاً في المعنى ولكنه اسم للناسخ في الصناعة النحوية.

**المثال الأول:**

كاد المجتهد ينهي بحثه. فالمجتهد يعرب اسم " كاد" على الرغم من أنه في المعنى فاعل.

**المثال الثاني:**

كان المجتهد يطيل السهر. فالمجتهد يعرب اسم" كان" على الرغم من أنه في المعنى فاعل. ذلك أن ثمة فرقاً بين الفاعل بمعناه النحوي. والفاعل بمعناه المنطقي أو العقلي (٢٨٦). ويحسن بنا ههنا أن نلفت الانتباه إلى أن ثمة فرقاً بين المسند إليه النحوي والمسند

إليه المنطقي. فالمسند إليه النحوي يمثل البنية الظاهرة أو بنية السطح. أما المسند إليه المنطقي فيمثل بنية العمق أو البنية المقدرة. ومن ثم يقدر النحويون العرب أن نائب الفاعل إن هو إلا مفعول به في المعنى. ويرون أن المصدر المضاف إلى فاعله في المعنى ليس فاعلاً نحوياً(٢٨٧). فإذا كان "المجتهد" في هذه الجمل قد سبق إليه معنى المفعولية، أو الجر، أو النعت، أو اسم أن في الفعل الآخر، فإنه في نحو الجملة "المجتهد نجح" قد سبق إليه معنى الابتداء فلا يكون فاعلاً للفعل بعده هنا مثل ما لم يكن فاعلاً للفعل بعده هناك (٢٨٨) فالمبتدأ في الجملة الاسمية المركبة "المجتهد نجح" هو في حقيقته مبتدأ محول عن اسم تابع للفعل. لذلك لما كان هذا المبتدأ باقياً محتفظاً بشبه معنوي، أي يحتفظ بشيء من معنى الفاعلية، لأن الضمير يعود عليه من موقع الفاعل. بذلك الاسم(الفاعل) أوقع بعضهم في الوهم فظنوا أن المبتدأ المحوّل عن فاعل يظل فاعلاً (٢٨٩). ولوكان هذا الزعم صحيحا لظل المبتدأ المحول عن مفعول به مفعولاً به، والمحول عن مضاف إليه مضافاً إليه، والمحول عن اسم مجرور اسماً مجروراً بالحرف (٢٩٠).

واللافت للانتباه أن المبتدأ المحول يأتي خبره وحدة إسنادية (٢٩١). ويسجل أن في هذا المسند ( الخبر ) ضميراً عائداً على هذا المبتدأ. الذي يجب تقديمه لأنه لم يكن مبتدأ إلا بعد تحويله عن موضعه السابق بالتقديم. فلو تأخر كان ذلك معارضاً للتحويل الذي صار به مبتدأ بعد أن كان عنصراً آخر في الجملة(٢٩٢).

وهذا المبتدأ يمنع تأخيره لأنه حين تأخيره تصير الجملة فعلية بسيطة. وما يؤيد أن مثل تلك الجملة اسمية مركبة قول لـ" ابن هشام" ابرز فيه خصيصة الاسم الإسنادية، مؤدى هذا القول: "الإسناد إليه وهوأن يسند إليه ما تتم به الفائدة، سواء كان المسند فعلاً أم اسماً أم جملة(٢٩٣) فالفعل كقام زيد. فـ( قام) فعل مسند، و( زيد) اسم مسند إليه. والاسم نحو (زيد أخوك). فـ(الأخ) مسند، و(زيد) اسم مسند إليه. والجملة نحو (أنا قمت)، فـ(قام) فعل مسند إلى التاء، و(قام والتاء)(٢٩٤) جملة مسندة إلى(أنا)(٢٩٥)".

واللافت للانتباه أن لهذا الضمير الموجود في الفعل تأثيراً بالغة أهميته يتمثل في زيادة التمكين والتوكيد. فكأنه تكرار للمسند إليه. وليس ثمة شيء كالتكرار أعلق بمعنى التوكيد. يعزز ذلك قول لصاحب الإشارات والتنبيهات من الأهمية بمكان سوقه

جاء فيه: " من فوائد تقديم المسند إليه إذا كان المسند ذا ضمير له أن يقرر الحكم في ذهن السامع ويؤكده بسبب تكراره. سواء كان اسماً ظاهراً نحو: زيد ركب، فإنه كررّ معناه ظاهراً ومضمراً مستتراً، أو ضمير المتكلم نحو: أنا ركبت كرّر متصلاً ومنفصلاً، أو ضمير المخاطب نحو أنت ركبت كرر، متصلاً ومنفصلاً، وكذلك هو ركب" (٢٩٦).

وقد رأى الأستاذ "علي الجارم" أن العربي لوكان يخبر بتقديم الفاعل لقال " أنا قام" و" أنت قام"(٢٩٧). وحتى يجلو الأمر أكثر نورد قولاً عرض فيه " الجرجاني" لمعنى الابتداء في مثل هذا الوضع النحوي جاء فيه: " فإذا قلت عبد الله فقد أشعرت قلبه بذلك أنك قد أردت الحديث عنه(٢٩٨). فإذا جئت بالحديث فقلت مثلا: قام أو قلت خرج، أو قلت قدم فقد علم ما جئت به. وقد وطأت له، وقدّمت الإعلام به فدخل على القلب دخول المأنوس به، وقبله قبول المتهيء له المطمئن إليه. وذلك - لا محالة – أشد لثبوته وأنقى للشبهة، وأمنع للشك، وأدخل في التحقيق(٢٩٩).

ويتضح معنى الابتداء أكثر في الاسم المحول عن موقعه حين يتصل به كلام يفصل بينه وبين الفعل في نحو الجملة المركبة "صديقك الذي كنت تحدثني عن أخلاقه الكريمة قد وصل" حيث لا يذهب اعتقاد السامع ابتداء في هذا الاسم "صديقك " إلا أنه مبتدأ محتاج إلى خبر. حتى إذا تلقى الخبر بالوحدة الإسنادية المؤلفة من الفعل الماضي " وصل "، والفاعل المتمثل في الضمير المستتر استأنس إلى ذلك. ثم إنه لما كان الفعل والمبتدأ هما العاملين في الفاعل، والخبر كان حقهما التقديم. ولهذا انبتت الجملة العربية على شكلين: جملة اسمية تتألف من مسند إليه + مسند، وجملة فعلية تتألف من مسند إليه + مسند، وجملة فعلية تتألف من مسند + مسند إليه(٣٠٠) ويسجل أن الجملة الفعلية من مثل: نجح المجتهد "هي جملة مغلقة لا حذف فيها، على حين تعد الجملة الاسمية من مثل" المجتهد نجح" غير مغلقة نحوياً. وذلك لاحتمال أن يكون الناجح غير المجتهد، كأن يكون أخاه. فنقول: "المجتهد نجح أخوه" مما يعني أن لهذه الجملة الاسمية "المجتد نجح" عنصراً ثالثاً. ومن ثم فهي ليست مساوية للجملة الفعلية "نجح المجتهد"(٣٠١).

ويذهب الدكتور " عبد الرحمن الحاج صالح" إلى أن مثل هذه الجملة الاسمية "المجتهد ينجح " جاء المبتدأ فيها مرفوعاً، ولا شيء قبله يمكن حذفه. فإذا حذف هو نفسه(٣٠٢) أصبحت الجملة " ينجح المجتهد ". أي أن هذه الجملة الاسمية مكونة من ثلاثة عناصر سطحية هي المبتدأ، والفعل المضارع، وفاعله المستتر الذي يعود على المبتدأ ( هو).

ورأى أن العامل في كلمة " المجتهد " معنى مستتر فيه اصطلاح على تسميته بالابتداء ، حيث إن الذي يقابل " إن" و " كاد" في التأثير على المبتدأ عنصر محذوف (٣٠٣) هو الابتداء. ويلاحظ أن المبتدأ المحول عن الفاعل يتعلق دائما بغرض بلاغي. وقد بسط "عبد القاهر الجرجاني" في القول في فوائد تحويل الفاعل مبتدأ بالتقديم. وفصل الحالات التي يحتاج فيها المتكلم إلى توكيد حصول الفعل من الفاعل المحوّل عارضاً في كتابة " دلائل الإعجاز سبعاً من من هذه الحالات:

١ - الرد على المنكر حصول الفعل من الفاعل الذي نقف على مثال له في قوله تعالى: (ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون)(آل عمران/٧٥).

٢ – تكذيب مدّع مخادع. ونجد نموذجاً له في الآية الكريمة: (وإذا جاءوكم قالوا آمنا وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به)(المائدة/٦١).

٣ – إبطال الشيء الذي يثبت القياس بطلانه، ونقف على مثال له في قوله تبارك وتعالى: (واتخذوا من دونه آلهة لا يخلقون شيئاً وهم يخلقون)(الفرقان/٣).

٤ – نفي شك مرتاب في حصول الفعل من الفاعل نحو: أن تقول للرجل كأنك لا تعلم ما صنع فلان، ولم يبلغك فتقول: أنا أعلم ولكني أداريه.

٥- ما كان خبراً على خلاف العادة كأن تقول: ألا تعجب من فلان يدعى العظيم وهو يعيى باليسير، ويزعم أنه شجاع وهو يفزع من أدنى شيء.

٦ – قطع الوعد والضمان: كأن تقول لمن تعده وترى أنه في حاجة مسيسة إلى توكيد: أنا أعطيك، أنا أقوم بهذا الأمر.

٧ - المدح والفخر كأن تقول في الأول: أنت تعطي الجزيل، وأنت تجود حين لا يجود أحد. وتقول في الثاني: أنا أعطي الجزيل(٣٠٤).

وهذا البحث يرى أن التحويل في الجملة السالفة الذكر "المجتهد ينجح" هو تحويل بالاستبدال، وليس تحويلاً بتقديم المبتدأ. وبخصوص التصنيف الثنائي للجملة العربية فإن الذي يطمأن إليه هو أنه ينبغي أن يتم على أساس أهم ركن في الإسناد وهوالمسند لأنه الخبر الذي لا تتم الفائدة بدونه. وفيه تقع الصناعات العجيبة كما قال الجرجاني (٣٠٥). من حيث موقعه ونوع الكلمة(٣٠٦) التي تقوم بوظيفته، ومن حيث دلالته. فإذا كان المسند متأخراً عن المسند إليه فالجملة اسمية أياً كان نوع الكلمة التي تقع مسنداً. و "عبد القاهر الجرجاني" في معرض حديثه عن طرائق تأليف الجمل رأى أنها لا تخرج عن أصلين أحدهما مبتدأ تقدم أو تأخر أسند إليه خبر، وثانيهما فاعل مسند إليه يتقدمه فعل في البناء النحوي القاعدي.

ولا يجوز تأخير الفعل عن فاعله كما جاز تأخير المبتدأ عن خبره، لأن الفاعل يتنزل منزلة الجزء من الفعل(٣٠٧). وإذا تقدم المسند، وكان دالاً على الحدث والحدوث أي فعلاً، أو دالاً على الثبوت والدوام. أي وصفاً(٣٠٨) عاملاً أسند إلى الفاعل الموجود في الجملة نفسها(٣٠٩) كانت الجملة فعلية. وهذا هو الرأي السائد لأنه اطراد في التراكيب الإسنادية التامة في اللغة العربية. فـ"المتنبي" - وهومن هو- لم يوظف الصنف المختلف عليه(٣١٠). يعزز هذا الرأي قول للجرجاني مؤداه: " من فروق الخبر(٣١١) الفرق بين الإثبات إذا كان بالاسم. وبينه إذا كان بالفعل، وهوفرق لطيف تمس الحاجة في علم البلاغة إليه. وبيانه أن موضوع الاسم على أن يثبت به المعنى للشيء من غير أن يقتضي تجدده شيئا بعد شيء وأما الفعل فموضوعه على أن يقتضي تجدد المعنى المثبت به شيئاً بعد شيء "(٣١٢).

ومنه "فالجملة(٣١٣) مركبة من مسند ومسند إليه. فإن كان كلاهما اسماً أو بمنزلة الاسم فالجملة اسمية. وإن كان المسند فعلاً أو بمنزلة الفعل فالجملة فعلية" (٣١٤).

ونلفت الانتباه إلى أن الاسم المثبت به المعنى عند "الجرجاني" يختلف عن الاسم (الوصف) عند "مهدي المخزومي" الذي قال: " إن المبتدأ لا يتميز عن الفاعل بمكانه، وإنما يتميز بما هو أعمق من هذا وأدق، يتميز بأنه يتصف بالمسند اتصافاً متجدداً ولا

يتحقق هذا إلا بكون المسند فعلاً أو وصفاً دالاً على الدوام، وأن الفاعل - وهومسند إليه أيضاً- إنما يتصف بالمسند اتصافاً متجدداً، ولا يتحقق ذلك إلا بكون المسند فعلاً أو وصفاً دالاً على التجدد"(٣١٥) لأن هذا القول يجعل مثل الجملة الاسمية "عمر ناجح" جملة فعلية لكون المسند فيها " ناجح" دالاً على التجدد. فلا هو وصف دال على الدوام ولا هو اسم جامد.

أما الثبوت الذي عناه " الجرجاني" فهو ذلك الثبوت الذي مثل له "السكاكي" حين حديثه عن دلالة الاسم على الثبوت ودلالة الفعل(٣١٦) على التجدد في قوله: "كنحو زيد عالم، فيستفاد الثبوت. أو كونه فعلاً كنحو زيد علم. فيستفاد التجدد" (٣١٧).

فالوحدة الإسنادية الفعلية ( علم + الضمير" هو") المؤدية وظيفة الخبر في هذه الجملة الاسمية المركبة تدل على التجدد. وهو ما يعضده قول القزويني: " وفعليتها لإفادة التجدد، واسميتها لإفادة الثبوت"(٣١٨). واستئناسنا لهذا التصنيف مرده إلى أنه قائم على مراعاة اندراج كل صنف من صنفي الجملة العربية تحت جدول تصريفي معين يجعل شرط انتماء الجملة إلى أحد الصنفين هو عدم دخولهما تحت الجدول التصريفي للصنف الآخر(٣١٩).

فالجمل " عمر ناجح "، " إن عمر ناجح"، "كان عمر ناجحاً"، "عمر نجح"، " إن عمر نجح"، " كان قد نجح" جمل اسمية.

والجمل من نحو: نجح المجتهد، نجح المجتهدان، نجح المجتهدون، نجحت المجتهدات جمل فعلية. وكلا النوعين يندرج تحت جدول تصريفي خاص به. حيث يلاحظ أن المبتدأ والخبر في الجمل الاسمية ينطبقان في العدد. أما الوصف فيجب إفراده ولوكان مرفوعه ( فاعله أو نائب فاعله ) مثنى أو جمعاً كما يجب ذلك في الفعل (٣٢٠) (من حيث الإفراد والتثنية والجمع)(٣٢١) ولا يخرج الركنان عن هذا الضرب من المطابقة الذي يسمح به الوضع اللغوي إلا حين يكون الخبر اسم تفضيل في نحو الخبر الوارد في قوله تعالى: ( نحن أعلم بما يقولون )( طه / ١٠٤). وهو" أعلم " أو حين يكون على وزن فعيل من نحو الخبر الموجود في الآية الكريمة: ( والملائكة بعد ذلك ظهير) (التحريم / ٤). وهو" ظهير " الذي حمل على المصدر فلزم الإفراد والتذكير، على

الرغم من أن المبتدأ " الملائكة " ورد جمعاً. وأساس ذلك أن " المصدر لا يثني ولا يجمع، بل يعبر بلفظ الواحد عن التثنية والجمع"(٣٢٢).

obeikandl.com

# هوامش وإحالات الفصل الثاني

(١) ينظر ابن مالك: شرح التسهيل، ص ٥ .

(٢) ينظر مازن الوعر: نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية في اللغة العربية، ص٢٦

(٣) ينظر ابن هشام: معنى اللبيب، ١ / ٤١٩ .

(٤) ينظر عبد القادر المهيري: نظرات في التراث اللغوي، دار الغرب الإسلامي، د. ت، ص٣٤.

(٥) ينظرد. محمد حماسة عبد اللطيف: التوابع في الجملة العربية، مكتبة الزهراء، القاهرة، د. ت ، ص٥.

(٦) ينظر عبد القاهر الجرجاني: كتاب المقتصد في شرح الإيضاح، تحقيق كاظم بحر المرجان، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، دار الرشيد للنشر، ١٩٨٢، ١/ ٢٧٤، ٢٧٦.

(٧) ينظر مازن الوعر: نحو نظرية لسانية عربية جديدة لتحليل التراكيب الأساسية في اللغة العربية، ص ٢٥، ٢٧. وينظر د نهاد الموسى: نظرية النحو العربي في ضوء مناهج النظر اللغوي الحديث، ص ٦٣، ٦٥ .

(٨) الزمخشري: المفصل في العربية، ص ٢٤ .

(٩) يقصد بالجملة الوحدة الإسنادية المؤدية وظيفة الخبر .

(١٠) ابن يعيش: شرح المفصل، ١ / ٣٣ .

(١١) يقصد بالجمل ما سمى في بحثنا هذا بالوحدة الإسنادية الوظيفية.

(١٢) أو من الفاعل ونائب الفاعل لأن نائب الفاعل ينزل منزلة الفاعل .

(١٣)عبد القاهر الجرجاني: المقتصد في شرح الإيضاح، ١ تحقيق د. كاظم بحر مرجان، بغداد ١٩٨٢، ١/ ٢٧٧

(١٤) ينظر ابن هشام: مغني اللبيب، ٢ / ٣٧٤ .

(١٥) ينظرد. إبراهيم أنيس: من أسرار اللغة، ص ٢٨٩. ٣٠١. وينظرد. مهدي المخزومي: في النحو العربي، نقد وتوجيه، ص ٤٢، ٤٧ .

(١٦) ينظر ابن مضاء القرطبي: الرد على النحاة، تحقيق د. شوقي ضيف، القاهرة، ١٩٨٢، ص ٨٧ .

(١٧) ابن هشام: المرجع نفسه، ٢ / ٤٢٠ .

(١٨) ينظر كمال بسيوني: الجملة النحوية، مكتبة النهضة المصرية لأصحابها حسن محمود وأولاده، القاهرة، ط١، ١٩٨٩، ص ٢٣ .

(١٩) ينظر كمال بسيوني: المرجع السابق، ص ٢٦ .

(٢٠) يقصد بذلك وحدة إسنادية فعلية مؤدية وظيفة الخبر .



obeikandi.com

(٢١) ينظر ابن السراج: الأصول في النحو، ١ / ٦٨ .

(٢٢) ينظر د. رمضان عبد التواب: التطور النحوي للغة العربية، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٢، ١٩٩٤، ص١٢٥.

(٢٣) سيبويه: الكتاب، ١ / ٣٠٣، ٣٠٤ .

(٢٤) ينظر الزمخشري: المفصل، ص ٢٤ .

(٢٥) ينظر الزمخشري: المرجع نفسه، ص ٢٤، وابن يعيش: شرح المفصل، ١ / ٩٠ .

(٢٦) ابن يعيش: المرجع نفسه، ١ / ٩٠ .

(٢٧) الأمير الشيخ محمد الأمير: حاشية الأمير على مغني اللبيب لابن هشام، دار إحياء الكتب العربية، بيروت، د. ت، ٢ / ٤٣

(٢٨) ينظر مصطفى محمد الدسوقي: حاشية الدسوقي على مغنى اللبيب لابن هشام " مكتبة ومطبعة المشهد الحسيني، القاهرة، ص ٣٥ .

(٢٩) ينظر صابر بكر أبو السعود: صور الإعراب ودلالته، مطبعة مكتبة الطليعة، أسيوط، ١٩٧٩، ص١٠٣

(٣٠) ينظر. د محمد إبراهيم عبادة: الجملة العربية دراسة لغوية نحوية، ص ١٧٩ .

(٣١) ينظر مصطفى محمد الدسوقي: المرجع نفسه، ص٣٥.

(٣٢) ينظر ابن جني: اللمع في العربية، ص ٩٤ .

(٣٣) نقصد به الباب الذي يؤدي فيه الظرف وظيفة ما. ففي الوحدة الإسنادية الموصولة الواردة في قوله تعالى : ( إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة )( آل عمران/ ٩٦ ). وهي " للذي ببكة " نجد البنية العميقة للجار والمجرور هي " يوجد" لتكون البنية العميقة لهذه الوحدة الإسنادية الواقعة خبرا لأن هي " للموجود ببكة ".

(٣٤) ينظربومعزة رابح: المرجع السابق، ص 504 لمعرفة التسمية المختارة لها.

(٣٥) ينظر ابن يعيش: شرح المفصل، ١ / ٨٠ .

(٣٦) ابن يعيش: المرجع نفسه، ١ / ٨٨ .

(٣٧) ابن هشام: مغني اللبيب، ٢ / ٣٧٦ .

(٣٨) ينظر الزمخشري: المفصل، ص ٢٤ .

(٣٩) ينظر الزجاج أبو إسحاق إبراهيم: إعراب القرآن، تحقيق ودراسة إبراهيم الأنباري، دار الكتب الإسلامية ودار الكتاب اللبناني، بيروت، ط٣، ١٩٨٢، ١/ ١١ .

(٤٠) ينظر هاشم إسماعيل الأيوبي: الجملة العربية بين النحو والبلاغة والتواتر، دار الشمال للطباعة والنشر والتوزيع، طرابلس، لبنان، د. ت، ص٩.

(٤١) ينظر فندريس: اللغة، ص١٦٢.

(٤٢) ينظر أحمد خالد: تحديث النحو العربي موضة أم ضرورة ، ص٧٣.

(٤٣) ينظر هاشم إسماعيل الأيوبي: الجملة العربية بين النحو والبلاغة والتواتر، ص٩.

(٤٤) ابن هشام: المرجع نفسه، ٢ / ٣٧٦ .

٤٥) يقصد بالحروف " كان" وأخواتها، و" إن" وأخواتها، و" كاد" وأخواتها، وأدوات الشرط، وغيرها مما لا يمثل ركناً من ركني الإسناد. فهي لا تغير نوع الجملة وإنما قد تغير شكلها الإعرابي أو دلالتها.

(٤٦) جملة " أقائم الزيدان" يطمأن إلى أنها جملة فعلية. لمزيد من الإيضاح ينظرص٥٨٢.

(٤٧) ابن هشام: مغني اللبيب، ٢/ ٤٣٣.

(٤٨) ينظر المبرد: المقتضب، ١٢٨/٤.

(٤٩) ينظر محمد صادق حسني عبد الله: الإعراب المنهجي، دار النهضة العربية، بيروت، ط٢، ١٩٧٤، ٧٢/١.

(٥٠) سيبويه: الكتاب، ٢٣/١.

(٥١) في صورتها الدنيا.

(٥٢) إلا أن ابن هشام جعل الجملة المتصدرة بفعل ناقص جملة فعلية. ينظر ابن هشام: مغني اللبيب، ١٢٩/١والحق إن الجملة المبدوءة بفل ناقص لا تدل على حدث قام به فاعل وإنما هي جملة اسمية دخل عليها فعل ناقص ناسخ. ينظر. د محمد صادق حسن عبد الله: الإعراب المنهجي، ٧٢/١.

(٥٣) ينظر مهدي المخزومي: في النحو العربي نقد وتوجيه، ص٤٠، وإبراهيم أنيس: من أسرار اللغة، ص٧٩.

(٥٤) يعد ابن هشام وغيره الجملة المصدرة باسم فعل جملة اسمية. (ابن هشام: مغني اللبيب، ١/ ١٢٩).

(٥٥) إذا كان هذا الوصف وهذا المصدر اسم فعل هذا من فعل متعد.

(٥٦) ينظرد. فخر الدين قباوة: إعراب الجمل وأشباه الجمل، ص٢٧٩.

(٥٧) ومثال الجملة الفعلية المصدرة بوصف رافع نائب فاعل: " هل مفهوم المثالان؟" ذلك أن " المثالان" نائب فاعل للوصف اسم المفعول " مفهوم". والبنية العميقة لهذه الجملة: هل يفهم المثالان؟.

(٥٨) ينظرد. مهدي المخزومي: في النحو العربي قواعد وتطبيق، المكتبة المصرية، بيروت، ١٩٦٤، ص٣١.

(٥٩) ينظر ابن يعيش: شرح المفصل، ٢٠/١.

(٦٠) ينظر ابن هشام: مغني اللبيب، ٢/ ٤٣، ٤٤.

(٦١) ينظر د. مبارك مبارك: قواعد اللغة العربية، الشركة العالمية للكتاب، دار الكتاب العامة، ط٢، ١٩٩٢، ص٢٩٩.

(٦٢) أما الإسناد فهو عملية ذهنية لا يظهر لا في البنية السطحية ولا في البنية العميقة. لذلك لا يعد عنصراً في الجملة أو الوحدة الإسنادية.

(٦٣) ينظر ابن جني: الخصائص، ٢١/١.

(٦٤) المقصود بالمستوى النحوي الساكن الجملة الاسمية.

(٦٥) والمقصود بالمستوى الإخباري المتغير لها هو الجملة الفعلية. ينظر، ص ٤١، ٤٢ من هذا المبحث.

(٦٦) ينظر د. جعفر دك الباب: الموجز في شرح دلائل الإعجاز، ص١٠٧.

(٦٧) ينظر د. رشاد الحمزاوي: المصطلحات الحديثة في اللغة العربية، حوليات الجامعة التونسية، العدد١٤، ١٩٧٧، ص٣٤.

(٦٨) ينظر د. مهدي المخزومي: في النحو العربي، قواعد وتطبيق، ص٣٣.

(٦٩) ينظر د. أحمد شوقي عبد الجواد رضوان، مدخل إلى دراسة الجملة الفارسية، دار العلوم العربية، بيروت، لبنان، د. ت، ص٢٥.

(٧٠) إذا ورد كل عنصر فيها على أصله.

(٧١) ينظر محمود أحمد نخلة: مدخل إلى دراسة الجملة العربية، ص٦٧.

(٧٢) سيبويه: الكتاب، ٢٣/١.

73) عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص٤٩، وينظر السيوطي: همع الهوامع، ٣/٢.

(٧٤) سيبويه: الكتاب، ١/ ٢٥٦.

(٧٥) ينظر د. أميرة علي توفيق: الجملة الاسمية عند ابن هشام الأنصاري، مطبعة البرلمان بالعتبة، ١٩٧١، ص٩.

(٧٦) ينظر أبو سعيد الحسن ابن عبد الله السيرافي: شرح كتاب سيبويه، دار الفكر المعاصر، بيروت، ١٩٦٦، ٧/١.

(٧٧) ينظر د. أحمد محمود قدور: مبادئ اللسانيات، المطبعة الأميرية، بولاق، ١٣١٧هـ، ص٢٣٩، ٢٤٠.

(٧٨) ينظر الفارابي: كتاب الألفاظ المستعملة في المنطق، دار المشرق، بيروت، ١٩٨٢، ص ٥٦، ٥٩.

(٧٩) ينظرد. مهدي المخزومي: في النحو العربي، قواعد وتطبيق، ص٤٢.

(٨٠) سيبويه: المرجع نفسه، ١/ ٢٧٨.

(٨١) ينظر د. عبد الرحمن الحاج صالح: ( النحو العربي والبنوية، اختلافهما النظري والمنهجي)، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، ص١٢.

(٨٢) الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص١٤٦.

(٨٣) ابن يعيش: شرح المفصل، ٢٧/١.

(٨٤) أي عندما يكون المسند إليه اسماً للناسخ.

(٨٥) ينظر د. جعفر دك الباب: الموجز في شرح دلائل الإعجاز، ص١١٣.

(٨٦) ابن يعيش: شرح المفصل، ٨٦/١.

(٨٧) ينظر د. جعفر دك الباب: المرجع نفسه، ص١١٣.

(٨٨) ابن يعيش: المرجع نفسه، ٨٥/١.

(٨٩) ينظر السيرافي: شرح الكتاب، ٢٧٨/١.

(٩٠) ينظر أحمد محود قدور: مبادىء اللسانيات، ص٢٣٩، ٢٤٠.

(٩١) ينظر سيبويه: الكتاب، ١/ ٢٧٨، ٢٥٦.

(٩٢) د. عبد الرحمن الحاج صالح: ( النحو العربي والبنوية، اختلافهما النظري والمنهجي)، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، ص١٢.

(٩٣) ابن يعيش: المرجع نفسه، ٢٧/١.

(٩٤) الشيخ خالد الأزهري: شرح التصريح على التوضيح للألفية، ١/ ١٥٧.

(٩٥) ابن يعيش: المرجع نفسه، ١/ ٣٤.

(٩٦) سيبويه: الكتاب، ١/ ٢٢٠، ١٦٥، ٢٨٩.

(٩٧) ابن يعيش: المرجع نفسه، ٨٥/١.

(٩٨) ابن يعيش: المرجع نفسه، ٨٦/١.

(٩٩) والخبر النكرة من الجملة الاسمية البسيطة قد يكون خبراً للناسخ الفعلي والحرفي.

(١٠٠) ينظر د. أحمد سليمان ياقوت: النواسخ الفعلية والحرفية، دار المعرفة، الإسكندرية، ١٩٩٤، ص٤٦.

(١٠١) عادون: ظالمون.

(١٠٢) عباس حسن: النحو الوافي، ١/ ١٤٣، ١٤٤.

(١٠٣) ينظر د. جعفر دك الباب: الموجز في شرح دلائل الإعجاز، ص١١٣.

(١٠٤) زيد في الجملة الاسمية البسيطة: " زيد أخوك".

(١٠٥) السيرافي: شرح الكتاب، ٢٤/١.

(١٠٦) ابن يعيش: شرح المفصل، ٩٩/١.

(١٠٧) الاستراباذي: شرح الكافية/ ١٠٩/١.

(١٠٨) ينظر عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص٢٨٦ وما بعدها.

(١٠٩) الزمخشري: الكشاف، ١١١/١.

(١١٠) ينظر صور الوحدة الإسنادية الاسمية الوظيفية، ص٩٤.

(١١١) عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص١٢٥.

(١١٢) ينظر ابن هشام: مغني اللبيب، ٢/ ٤٩٦.

(١١٣) كان سيبويه يعبر عن النواسخ بما يكون بمنزلة الابتداء إذ يقول: " ومما يكون بمنزلة الابتداء قولك كان عبد الله منطلقاً، وليت عبد الله منطلق " الكتاب، ١ / ٢٣، ٢٤ .

(١١٤) الزمخشري: المفصل، ص١٣٣.

(١١٥) ينظر د. فاضل صالح السامرائي: معاني النحو، ص ٤٨، ٤٩ .

(١١٦) سيبويه: الكتاب، ١ / ٣٣٥.



obeikandl.com

(١١٧) ينظر الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص ١٣٦ .

(١١٨) ويعني الإسناد، ويخص الوظيفة المنطقية لمكونات التركيب النحوي خارج السياق. ينظر سالم علوي: الأساس العامة للنحو عند الزمخشري، ص ٢٠٢ .

(١١٩) المطلق على كل منهما خبر هما الفعل في الجملة الفعلية، والخبر في الجملة الاسمية .

(١٢٠) ينظر ابن يعيش: الشرح المفصل، ١ / ٨٦ .

(١٢١) ينظر ابن يعيش: المرجع نفسه، ١ / ٨٦ .

(١٢٢) ينظر فاصل صالح السامرائي: معاني النحو، ص ١٦ .

(١٢٣) بحيث لا يكون المسند إليه أو المسند فيها وحدة إسنادية. ينظرمفهوم الوحدة الإسنادية، ص٨٥ من هذا المبحث.

(١٢٤) يقصد بغير المكتنفة في غيرها أنها لا تكون جزءاً من تركيب أكبر .

(١٢٥) ينظر د. بركات إبراهيم: الجملة العربية، مكتبة الخانجي، مصر، ١٩٨٢، ص ٢١ .

(١٢٦) ينظر ابن هشام: مغنى اللبيب، ٢ / ٣٨٢ .

(١٢٧) ينظر صور الجملة الوظيفية، ص ٣٦٥ وما بعدها من هذه الرسالة .

(١٢٨) وكذا الوحدة الإسنادية الوظيفية الاسمية البسيطة.

(١٢٩) ينظر أحمد خالد: تحديث النحو العربي موضة أم ضرورة، ص٧٣.

(١٣٠) ينظر السيد البطليوسي: الحال في شرح أبيات الجمل، تحقيق مصطفى إمام، مطبعة الدار المصرية، القاهرة، ط١، ١٩٧٩، ص٤.

(١٣١) ينظر عباس حسن: النحو الوافي، ٤ / ١٥٦ .

(١٣٢) أي لا يكون المسند إليه ( الفاعل أو نائب الفاعل ) وحدة إسنادية. ينظر الوحدة الإسنادية المؤدية وظيفة الفاعل ووظيفة نائب الفاعل، ص ١٨٦ وما بعدها.

(١٣٣) ويمكن أن يكون المسند في الجملة الفعلية البسيطة وصفاً دالاً على التجدد في نحو الجملة : "هل ناجح المجتهد؟" إذا عدت هذه الجملة فعلية بسيطة .

(١٣٤) د. عبد الرحمن الحاج صالح: ( النحو العربي والبنوية، اختلافهما النظري والمنهجي)، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، ص١٠.

(١٣٥) سيبويه: الكتاب، ١ / ٢٣ .

(١٣٦) ينظر د. إبراهيم بركات: الجملة العربية، ص ٢٩ .

(١٣٧) سيبويه: المرجع نقسه، ٦/١.

(١٣٨) ينظر د. عبد الرحمن الحاج صالح: ( النحو العربي والبنوية، اختلافهما النظري والمنهجي)، المرجع نفسه، ص١٢.

(١٣٩) د. عبد الرحمن الحاج صالح: المرجع نفسه، ص١٠.

(١٤٠) أبو علي الفارسي: الإيضاح العضدي، ص ٩ .

(١٤١) ينظر د. إبراهيم بركات: الجملة العربية، ص ٢٩ .

(١٤٢) المبرد: المقتضب، ٤/ ٥٠. وينظر الزمخشري: المفصل، ص٢٥٧.

(١٤٣) ينظر د. هشام إسماعيل الأيوبي: الجملة العربية بين النحو والبلاغة والتواتر، ص ٣٨. ٣٩ .

(١٤٤) ينظر د. هاشم إسماعيل الأيوبي: المرجع نفسه، ص ٣٨. ٣٩ .

(١٤٥) أو الوحدة الإسنادية الوظيفة .

(١٤٦) ينظر أحمد خالد: تحديث النحو العربي موضة أم ضرورة، ص ٧٣ .

(١٤٧) ينظرد. مهدى المخزومي: في النحو العربي نقد وتوجيه، ص ٤١ .

(١٤٨) ينظر حسن خميس سعيد الملخ: نظرية التعليل في النحو العربي بين القدامى والمحدثين، ص١٢٢.

(١٤٩) ينظر ابن يعيش: شرح المفصل، ١ / ٧٥ .

(١٥٠) السيوطي: الأشباه والنظائر في النحو، تحقيق فايز ترحيني، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٣، ٣٣٢/٢ .

(١٥١) ينظر د. فاصل السامرائي: معاني النحو، ص ١٥ .

(١٥٢) يقصد بأشياء أخرى: اسم الفعل والمصدر العامل عمل فعله. ينظر ص ١٤٢، ١٥٤ من هذا المبحث.

(١٥٣) ينظرد. مازن الوعر: نحو نظرية لسانية عربية حديثة في تحليل التراكيب الأساسية، ص ٢٩ .

(١٥٤) لأن تحليل الجملة ينبغي أن يبدأ من المعنى، ثم يحاول الوصول إلى طرائق التعبير عن هذا المعنى. ينظر د نايف خرما: ( أضواء على الدراسات اللغوية)، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، د. ت، ص ٣٠٨ .

(١٥٥) ينظرد. مهدي المخزومي: في النحو العربي نقد وتوجيه، ص ١١٧.

(١٥٦) ينظر د. خليل عمايرة: في نحو اللغة وتراكيبها، ص ٩٤ .

(١٥٧) ينظر أبو علي الفارسي: الإيضاح العنصري، ص ٩ .

(١٥٨) ينظر الخير الحلواني: أصول النحو العربي، جامعة تشرين، اللاذقية، ١٩٧٩، ص ١٩٠ .

(١٥٩) وذلك حتى مع المسند الوصف في نحو الجملة : "هل فاهم المجتهد التحليل ؟ "التي تعد جملة فعلية بسيطة

(١٦٠) سيبويه: الكتاب، ١ / ٣٤ .

١٦١) وفي حال كون الوصف المبتدأة به هذه الجملة الفعلية البسيطة مشتقاً من فعل متعد، نحو هذه الجملة "هل فاهم المجتهدون التحليل؟".

(١٦٢) ينظر: د. جعفر دك الباب: الموجز في شرح دلائل الإعجاز، ص٢١.

(١٦٣) ينظر بومعزة رابح: المرجع السابق صورة الوحدة الإسنادية المؤدية وظيفة المفعول به، ص٢٢٦.

(١٦٤) ينظر بومعزة رابح: المرجع نفسه، صور الوحدة الإسنادية المؤدية وظيفة نائب الفاعل، ص٢٠٦.

(١٦٥) ينظر بومعزة رابح: المرجع نفسه، صور الجملة الفعلية البسيطة ذات الوظيفة البيانية، ص٣٩٦.

(١٦٦) ويفهم من كلامه أن الجملة الصغرى هي التي تتألف من فعل ومرفوعة أو من مبتدأ وخبر دون زيادة.

(١٦٧) والجملة الكبرى حسب ابن هشام هي التي يكون خبرها وحدة إسنادية ( جملة صغرى بتعبيره )

(١٦٨) ينظر فندريس: اللغة، ص ١٦٧.

(١٦٩) ابن هشام: مغني اللبيب، ٢ / ٤٢، ٤٤ .

(١٧٠) ينظر بومعزة رابح: المرجع نفسه، صور الوحدة الإسنادية المؤدية وظيفة الخبر، ص١٦١ .

(١٧١) ينظر عباس حسن: النحو الوافي، ٤/ ١٥٦ .

(172)Voir A. martinet: La lingustique Synchronique, press,Universitaire, Paris, 1974, P 209

(١٧٣) ويقصد به إضافة الكلمة "البسيطة" أو "المركبة" إلى الجملة. فهذه الكلمة تعرب صفة أو نعتاً.

(١٧٤) وهذا المثال هو: "زيد أبوه غلامه منطلق"

(١٧٥) ابن هشام: مغني اللبيب، ٢/ ٤٥ .

(١٧٦) ينظر المصنف عاشور: التركيب عند ابن المقفع في مقدمات كتاب كليلة ودمنة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ١٩٨٢، ص٨٧ .

(١٧٧) يقصد بالجملة الوحدة الإسنادية.

(١٧٨) د. محمد حماسة عبد اللطيف: بناء الجملة العربية، ص٧٠ .

(١٧٩) محمد الشاوش: ملاحظات بشأن دراسة التراكيب في الجملة العربية، ص٢٤٤.

(١٨٠) والمصطلح الذي نطمئن إليه هو " بنوي ".

(١٨١) أحمد خالد رأى أن بيت الشابي: أقبل الصبح يغني للحياة الناعسة.

يتضمن وحدتين إسناديتين: "أقبل الصبح" و"يغني" تكونان جملة مركبة. ونحن نرى أن التركيب الإسنادي "أقبل الصبح" جملة فعلية بسيطة. ينظر أحمد خالد: تحديث النحو العربي موضة أم ضرورة ، ص٧٩ .

(١٨٢) أحمد خالد: تحديث النحو العربي موضة أم ضرورة، ص ٨٣، ٨٦ .

(١٨٣) ذلك أن الجملة المركبة التي ساقها ابن هشام: "ظننت زيداً يقوم أبوه على" الرغم من أن المفعول به الثاني" يقوم أبوه " فيها ورد وحدة إسنادية إلا أنها قد ترد في سياق آخر فتكون في نحو الجملة: قال عمر "ظننت زياد يقوم أبوه" فتكون وحدة إسنادية مركبة لعدم اكتفائها بنفسها .

(١٨٤) قال ابن هشام " وأبوه غلامه منطلق " جملة كبرى باعتبار غلامة منطلق ". ابن هشام، مغني اللبيب، ٢ /٤٢ ، ٤٤ .

(١٨٥) ينظر بومعزة رابح: المرجع السابق، صور الوحدة الإسنادية المؤدية وظيفة المفعول به ص٢٣٤ .

(١٨٦) ينظر بومعزة رابح: المرجع نفسه ، صور الوحدة الإسنادية المؤدية وظيفة المفعول به ص ٢٢٦ .

(١٨٧) ينظر ابن يعيش: شرح المفصل، ١/ ٧٤ .

(١٨٨) ينظر إبراهيم أنيس: من أسرار اللغة، ص ٢٦١.

(١٨٩) فالظرف والجار والمجرور في مثل الجملتين الاسميتين الواردتين في الآيتين الكريمتين: ( فيها عين جارية ) ( الغاشية /١٢)، ( هناك الولاية للحق)( الكهف/٤٤). على الرغم من أنهما في البنية السطحية يشتملان المسند ( الخبر ) في الجملتين المذكورتين إلا أن الخبر في البنية العميقة - حسب جمهور النحاة - محذوف تقديره موجودة أو كائنة أو استقرت. ينظر ابن هشام: شرح شذور الذهب، ص ٤١٠. وابن الأنباري: الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، ص ٥٥، والاستراباذي: شرح الكافية ١/ ٧١.

(١٩٠) ينظر د. محمد حماسة عبد اللطيف: بناء الجملة العربية، ص٣٤.

(١٩١) وليس معنى ذلك أن الفضلة ذكرها وحذفها سواء، لأن بعض الفضلات تكون هي الغاية والقصد في بعض الجمل. وقد كان النحاة واعين بهذه المسألة ورأوا أن" الحال " مثلاً وهي فضلة لا يمكن الاستغناء عنها. ينظر فصل الوحدة الإسنادية المؤدية وظيفة الحال، ص٢٨٠ وما بعدها .

(١٩٢) ينظر هاشم إسماعيل الأيوبي: الجملة العربية بين النحو والبلاغة والتواتر، ص٨، ٩.

(١٩٣) ينظر د. منيرة سلطان: بلاغة الكلمة والجملة والجمل، منشأة المعارف الإسكندرية جلال حرى وشركاه، د. ت، ص١٠٢.

(١٩٤) ينظر د. محمد حماسة عبد اللطيف: المرجع نفسه، ص٣٨ .

(١٩٥) ساطح الحصري: آراء وأحاديث في اللغة والآداب، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٥٣، ص، ١٠٨.

(١٩٦) ينظر المبرد: المقتضب، ٤ / ١٢٨ .

(١٩٧) وهي الجمل المنسوخة، أي المحولة .

(١٩٨) يعد ابن هشام الجملة المبدوءة بفعل ناسخ جملة فعلية، ينظر ابن هشام: مغني اللبيب، ٢ / ٤٢.

(١٩٩) يصطلح على هذا التركيب الإسنادي في بحثنا هذا بالوحدة الإسنادية. ينظر ينظر بومعزة رابح: المرجع السابق، جناحاً الجملة الشرطية، ص٥٠٧.

(٢٠٠) المبرد: المرجع نفسه، ١ / ١٤٨ .

(٢٠١) يقصد بالمبني عليه الخبر .

(٢٠٢) سيبويه: الكتاب، ١ / ٢٣ .

(٢٠٣) المبرد: المقتضب، ١ / ١٤٨ .

(٢٠٤) وقد يكون الإسناد بين أسماء أفعال المقاربة والشروع والرجاء وأخبارها. ينظر صور الوحدة الإسنادية الواقعة خبرا لهذه الأفعال، ص١٦٤ .

(٢٠٥) سيبويه: المرجع نفسه، ١ / ٢٣ .

(٢٠٦) وهو الابتداء في الجملة أو الوحدة الإسنادية التوليدية.

(٢٠٧) ينظربومعزة رابح: المرجع السابق ، ص٣٩٥.

(٢٠٨) والعوامل اللفظية في الجملة الاسمية هي كان وأخواتها، وأفعال الشروع والمقاربة والرجاء و"إن" وأخواتها، وما الحجازية العاملة عمل ليس، ولات المشبهة بليس، و" إن" النافية، ولا النافية للجنس. ينظر عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص ١٠١ .

(٢٠٩) ينظر أبو علي الفارسي: الإيضاح العضدي، ص ٦٣ .

(٢١٠) المبتدأ هو كل اسم أو وحدة إسنادية معراة من هذه العوامل. ينظر بومعزة رابح: المرجع السابق، صور الوحدة الإسنادية المؤدية وظيفة المبتدأ، ص٩٥ وما بعدها .

(٢١١) ابن جني: اللمع في العربية، ١ / ٢٥ .

(٢١٢) ينظر د. سناء حميد البياتي: قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، ط١، ٢٠٠٣، ص٤١٨.

(٢١٣) والشبيهة بالزائدة ما لا يستغنى عنها معنى ولا لفظاً. وهي: رب، خلا، حاشا. وسميت بشبيهة بالزائدة لأن معناها لا يتم إلا إذا ارتبطت بكلمة ثانية. ينظر جميل علوش: (مشكلات في معالجة النحاة لموضوع النداء)، المجلة الثقافية، الأردن، العدد٢، ١٩٩٠، ص٨٥- ٨٧.

(٢١٤) لأن الاسم بعد النواسخ لا يسمى مبتدأ، و إنما يسمى اسماً للناسخ .

(٢١٥) عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، ١ / ٥١ .

(٢١٦) ولما كانت مثل هذه الأفعال الناسخة لا تدل على حدث، لم تكن أفعالاً إلا من جهة اللفظ والتصرف، لذلك قيل إنها أفعال عبارة. واسم هذه الأفعال هو المبتدأ وخبرها هو خبر المبتدأ في حقيقة أمره. وقول النحويين خبر " كان" إنما هو تقريب وتيسير على المبتدأ، لأن الأفعال لا يخبر عنها. ينظر ابن يعيش: شرح المفصل، ٧ / ٨٩ - ٩١ .

(٢١٧) ينظر الزمخشري: المفصل، ٤٣/١.

(٢١٨) إذا كان الناسخ " إن " وأخواتها، أو " لا " النافية للجنس وأخواتها .

(٢١٩) أي ليس وحدة إسنادية .

(٢٢٠) وليس أيضاً تلك الوحدة الإسنادية التي تؤدي وظيفة اسم الناسخ. ينظر صور الوحدة الإسنادية المؤدية وظيفة اسم "كان"، ص١١١ وما بعدها .

(٢٢١) ينظر إبراهيم أنيس: من أسرار اللغة، ص ٨٠ .

(٢٢٢) ينظرد. عبد الجبار توامه : (المنهج الوظيفي العربي الجديد لتجديد النحو العربي)، أعمال ندوة تيسير النحو المنعقدة في ٢٣، ٢٤ أفريل ٢٠٠١ بالمكتبة الوطنية بالحامة، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية الجزائر، ٢٠٠١، ص ٣٠١ .

(٢٢٣) د. عبد الجبار توامه: المرجع نفسه، ص ٣٠٢.

(٢٢٤) إعراب الجملة وإعراب الوحدة الإسنادية أيضاً.

(٢٢٥) ينظر د. محمد إبراهيم عبادة: الجملة العربية، دراسة نحوية لغوية، ص ١٨١، ١٨٠.

(٢٢٦) ينظرد. تمام حسان: مناهج البحث في اللغة، ص ٢٣٨ .

(٢٢٧) تمام حسان: المرجع نفسه، ص ٢٣٨ .

(٢٢٨) فهذه الأسماء يتغير إعرابها بتغير موقعها من الجملة أو الوحدة الإسنادية .

(٢٢٩) ابن هشام: مغني اللبيب، ٢ / ٦٦٦ .

(٢٣٠) كما آثر ذلك بعض الباحثين المحدثين. ينظر محمد شوقي أمين وإبراهيم الترزي : مجموعة القرارات العملية في خمسين عاماً ١٩٣٤- ١٩٨٤، القاهرة ، ص ١٩٢ . و ينظر د. عبد الجبار توامه: (المنهج الوظيفي العربي الجديد لتجديد النحو العربي)، ندوة أعمال تسيير النحو، ص٢٩٠، ٢٩١.

(٢٣١) ووظيفة الفعل التركيبية هي الخبر لأن من سمات الفعل الدلالية أنه يخبر به ولا يخبر عنه. ينظرابن الأنباري: أسرار العربية، ص٢٩.

(٢٣٢) أو الوحدة الإسنادية الفعلية. ينظر صور الوحدة الإسنادية الفعلية البسيطة، ص٢٢٥.

(٢٣٣) العكبري: مسائل خلافية، تحقيق محمد الخير الحلواني، دمشق، د. ت، ص٦٤.

(٢٣٤) وقد ساق لنا الدكتورعبد الجبار توامة مثالاً في معرض قوله: " وقد يقع الفعل حالاً في نحو" جئت أركض" ". د. عبد الجبار توامة: المنهج الوظيفي العربي الجديد لتجديد النحو العربي، ص٢٩٩. والحقيقة أن الفعل لا يقع حالا ذلك أن الفعل من أقسام الكلم التي لا يخبر عنها". الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص١٦٠. ولما كان لا يخبر عنه فإنه لا يكون حالاً.

(٢٣٥) ينظر د. عبد الجبار توامة: المرجع نفسه، ص٢٩٨. والمثلان المسوقان إن هما إلا وحدتان إسناديتان.

(٢٣٦) ينظر السيرافي: شرح الكتاب، ٢٣٥/١.

(٢٣٧) ينظر بومعزة رابح: المرجع السابق، ، ص٨٥ .

(٢٣٨) ينظر ساطع الحصري: آراء وأحاديث في اللغة والآداب، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٥٨، ص١٠٨، وينظر د. سناء حميد البياتي: قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، ص٤٢.

(٢٣٩) ينظر د. مهدي المخزومي: في النحو العربي نقد وتوجيه، ص٤٢. ود. عبد الجبار توامة: ( المنهج الوظيفي العربي الجديد لتجديد النحو العربي)، أعمال ندوة تيسير النحو، ص٢٩٠.

(٢٤٠) ينظر ساطع الحصري: آراء وأحاديث في اللغة والآداب، ص١٠٨.

(٢٤١) ينظر د. إبراهيم مصطفى: إحياء النحو، القاهرة، ١٩٥٩، ص٥٥. وخليل أحمد عمايرة: في نحو اللغة وتراكيبها، منهج وتطبيق في الدلالة، ص٩٥، ٩٦.

(٢٤٢) ينظر د. إبراهيم مصطفى: المرجع نفسه، ص٥٥.

(٢٤٣) ينظر د. جعفر دك الباب: الموجز في شرح دلائل الإعجاز، ص١١٩.

(٢٤٤) ينظر سالم علوي: الأسس العامة للنحو عند الزمخشري، ص١١٧.

(٢٤٥) ينظر جعفر دك الباب: المرجع نفسه، ص١١٥.

(٢٤٦) ينظر سالم علوي: المرجع نفسه، ص١١٧.

(٢٤٧) الزمخشري: المفصل، ص١٨.

(٢٤٨) ينظرسالم علوي: المرجع نفسه، ص١١٧.

(٢٤٩) ينظرمحمد العيد رتيمة: الأنماط النحوية للجملة الاسمية في العربية من خلال كتابي الفخري في الآداب السلطانية وقيام الدولة العربية، رسالة ماجستير، معهد اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر، ١٩٨٥، ص١١٢.

(٢٥٠) الزمخشري: المرجع نفسه، ص١٨.

(٢٥١) ينظر د. حسن خميس سعيد الملخ: نظرية التعليل في النحو العربي، ص١٤٨.

(٢٥٢) ينظر د. تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، ص ٢٠٧ .

(٢٥٣) فهي جملة توليدية.

(٢٥٤) ينظرمحمد العيد رتيمة: الأنماط النحوية للجملة الاسمية في العربية من خلال كتابي الفخري في الآداب السلطانية وقيام الدولة العربية، ص١١٢.

(٢٥٥) سيبويه: الكتاب، ٢/ ٣٦، ٣٧.

(٢٥٦) سيبويه: المرجع نفسه، ٢/ ٤٠.

(٢٥٧) والحقيقة أنه لم يسند إليه فعل وإنما أسندت إليه وحدة إسنادية فعلية( جملة فعلية بمفهوم النحاة). ينظر صور الوحدة الإسنادية التي تؤدي وظيفة الخبر، ص١٢٦.

(٢٥٨) أي تعد جملة اسمية مركبة.

(٢٥٩) ينظر سالم علوي: الأسس العلمية للنحو عند الزمخشري، ص١١٧.

(٢٦٠) ينظر ابن يعيش: شرح المفصل، ١/ ٧٤.

(٢٦١) ينظرد. جعفر دك الباب: الموجز في شرح دلائل الإعجاز، ص١١٣، ١١٧.

(٢٦٢) ينظرمحمد العيد رتيمة: المرجع نفسه، ص١١٣.

(٢٦٣) يقصد الفاعل في المعنى.

(٢٦٤) هذه ليست جملة فعلية كما ذهب إلى ذلك بعضهم. ينظر د. نعيمة رحيم العزاري: الجملة العربية في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٥، ، ص٥٣.

(٢٦٥) ابن يعيش: شرح المفصل، ٧٤/١.

(٢٦٦) ونقصد بذلك الوحدة الإسنادية الفعلية التي تستند إلى المبتدأ وهي ( الخبر ).

(٢٦٧) المسند في هذه الجملة ليس هو الفعل وإنما هو وحدة إسنادية فعلية" نجحوا".

(٢٦٨) الجملة الوصفية هي الجملة التي يكون المسند فيها وصفا عاملا عمل فعله.

(٢٦٩) الصفات يعني بها اسم الفاعل، اسم المفعول، الصفة المشبهة، اسم التفضيل، وصيغ المبالغة.

(٢٧٠) ينظر د. تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، ص١٠٣.

(٢٧١) المقصود بعلامة هنا ضمير الفاعل( هو أو هي).

(٢٧٢) السيرافي: شرح الكتاب، ١/ ٢٣٥.

(٢٧٣) ينظر ابن هشام: مغني اللبيب، ٢/ ٣٧٥.

(٢٧٤) ينظر د. خليل أحمد عمايرة: في نحو اللغة وتراكيبها، ص٨٢، ٨٣.

(٢٧٥) وهي الصورة التي يتطابق فيها كل من المسند والمسند إليه في حالة الإفراد وحدها في مثل الجمل: نجح المجتهد، نجحت المجتهدة، المجتهدة نجحت.

(٢٧٦) ينظر ابن الأنباري كمال الدين أبو البركات: الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت ، د ت، ٢/ ٦١٥.

(٢٧٧) د. مهدي المخزومي: في النحو العربي نقد وتوجيه، ص٤١.

(٢٧٨) ينظر ابن يعيش: شرح المفصل، ١/٧٤.

(٢٧٩) ينظر د. جميل علوش: الإعراب والبناء، المؤسسة الجامعية للنشر، بيروت، ط١، ١١٩١، ص٩٣.

(٢٨٠) ينظر ابن جني: الخصائص، ١/ ٢٨٠، ٢٨١.

(٢٨١) ينظر ابن جني: المرجع نفسه، ١/ ١٨٦.

(٢٨٢) ينظر د. محمد إبراهيم عبادة: الجملة العربية دراسة لغوية نحوية، ص٢٠١.

(٢٨٣) ينظر د. محمود نحلة: لغة القرآن في جزء عم، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨١، ص٤٦٦.

(٢٨٤) ابن جني: المرجع نفسه، ١/ ١٨٦.

(٢٨٥) ينظر د. جميل علوش: الإعراب والبناء، ص١٠٥.

(٢٨٦) ينظر عبده الراجحي: النحو العربي والدرس الحديث، ص١٣٩.

(٢٨٧) ينظر سيبويه: الكتاب، ١/ ٩٤. وابن جني: سر صناعة الإعراب، تحقيق مصطفى السقا وآخرين، مطبعة البابي الحلبي، القاهرة، ط١، ١٩٥٤، ١/ ١٤٧.

(٢٨٨) أي في تلك التراكيب الإسنادية .

(٢٨٩) ينظر محمد الطاهر الحمصي: الجملة بين النحو والمعنى، رسالة دكتوراه، كلية الآداب جامعة حلب، ١٩٩٨، ص٣١.

(٢٩٠) ومثال المبتدأ المحول عن مفعول به: المجتهد كافأه الأستاذ، وبنيته العميقة كافأ الأستاذ المجتهد. ومثال المبتدأ المحول عن المضاف إليه: المجتهد ثمن الأستاذ جهده، وبنيته العميقة: ثمن الأستاذ جهد المجتهد. ومثال المبتدأ المحول عن اسم مجرور بالحرف: المجتهد أعجب الأستاذ به ، و بنيته العميقة: أعجب الأستاذ بالمجتهد .

(٢٩١) نقصد بها جملة " المجتهد نجح " .

(٢٩٢) ينظر محمد طاهر الحمصي: المرجع نفسه، ص ٤٣ .

(٢٩٣) وهو ما يسمى في بحثنا هذا وحدة إسنادية وظيفية .

(٢٩٤) أي قمت.

(٢٩٥) ابن هشام: شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، دت ، ١/ ٢٣ .

(٢٩٦) محمد بن علي الجرجاني: الإشارات والتنبيهات، تحقيق د. عبد القادر حسين، دار نهضة مصر، القاهرة، د. ت، ص ٤.

(٢٩٧) ينظر علي الجارم: الجملة الفعلية أساس التعبير في اللغة العربية، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ١٩٤٩، ص٣٧٥، ٣٧٦.

(٢٩٨) المتحدث عنه هو المبتدأ .

(٢٩٩) عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص ٩٢ .

(٣٠٠) ينظر د. حسن خميس سعيد الملخ: نظرية التعليل في النحو العربي، ص ١٤٧، ١٤٨ .

(٣٠١) ينظر د. حسن خميس سعد الملخ: التفكير العلمي في النحو العربي، الاستقراء، التعليل، التفسير، دار الشروق، عمان، ٢٠٠٣، ص ١٣٧ .

(٣٠٢) لأن حذفه يناقض الغرض الأساسي المتعلق به وهو جعله مركز الجملة وتوجيه العناية والاهتمام به .

(٣٠٣) ينظر د. عبد الرحمن الحاج صالح: الجملة في كتاب سيبويه، ندوة النحو والصرف، المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية، دمشق، سورية، ١٩٩٤، ص ٢١١.

(٣٠٤) يقول الجرجاني: " اعلم أن معاني الكلم كلها معان لا تصور إلا فيما بين شيئين والأصل والأول هو الخبر، دلائل الإعجاز، ص٤٠٥ .

(٣٠٥) قال: " جميع الكلام معان( . . ). وأعظمها شأناً الخبر، فهو الذي يتصور بالصور الكثيرة، وتقع فيه الصناعات العجيبة"، دلائل الإعجاز، ص ٤٠٦ .

(٣٠٥) وقد يكون الخبر وحدة إسنادية. ينظر صور الوحدة الإسنادية الواقعة خبراً، ص١٢٦ وما بعدها .

(٣٠٧) ينظر ابن يعيش : شرح المفصل، ١ / ٧٥، والمبرد: المقتضب ٤ / ١٢٨ .

(٣٠٨) " وإن كان المسند فعلاً أو بمنزلة الفعل فالجملة فعلية ". ينظر د. رمضان عبد التواب، التطور النحوي للغة العربية، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٢، ١٩٩٤، ص ١٢٥ .

(٣٠٩) ومثاله: هل واضح " التعريف " ؟ وقد يكون هذا المسند وصفاً عاملاً فيعدّ وحدة إسنادية نحو الوصف الوارد في الآية : ( إني جاعل في الأرض خليفة )( البقرة / ٣٠ ) . حيث إن البينة العميقة لهذا الوصف هي " أجعل في الأرض خليفة ".

(٣١٠) ينظر طه محمد حجازي: التصغير والنسب في شعر المتنبي: رسالة ماجيستر، كلية الآداب،

جامعة القاهرة، ١٩٨٢، ص٧٤.

(٣١١) الخبر يشتمل الفعل في الجملة، ويشمل الخبر في الجملة الاسمية.

(٣١٢) عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص ١٣٣ .

(٣١٣) أو الوحدة الإسنادية الوظيفية.

(٣١٤) ينظر برجستراسر: التطور النحوي للغة العربية، ص١٢٥ .

(٣١٥) ينظر د. مهدي المخزومي: في النحو العربي، نقد وتوجيه، ص ٧٣.

(٣١٦) يقصد بالفعل الوحدة الإسنادية الفعلية .

(٣١٧) أبو يعقوب السكاكي، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، د، ت ص٩٠ .

(٣١٨) ينظر الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة، تحقيق الدكتور عبد المنعم خفاجي، بيروت، ط٤، ١٩٧٥، ١ / ١٩١ .

(٣١٩) ينظر د. محمد حماسة عبد الطيف: بناء الجملة العربية، ص ٣٩، ٤٠ .

(٣٢٠) ينظر د. محمد حماسة عبد اللطيف: من الأنماط التحويلية في النحو العربي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٠، ص٩٧.

(٣٢١) ينظر د. محمد حماسة عبد اللطيف: المرجع نفسه، ص٩٩ .

(٣٢٢) ابن يعيش: شرح المفصل، ١ / ٩٣ .

obeikandl.com